الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مصطفى اسطمبولي –معسكر–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

مقياس العنف المدرسي موجه إلى طلبة السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي للسداسي الأول

– إعداد الأستاذ: صدار لحسن

السنة الجامعية 2019–2020

قائمة المحتويات.....أ

الهدف من المقياس : 1

تمهيد: 2

1-مفهوم العنف : 3

1-1مفهوم العنف من الناحية السوسيولوجية: 5

1-2مفهوم العنف من الناحية النفسية : 7

1-3مفهوم العنف من الناحية الأنتروبولوجية: 9

1-4 مفهوم العنف من الناحية السياسية: 11

1-5مفهوم العنف من الناحية الفلسفية: 12

2-أشكال العنف : 13

2-1 العنف المدرسي: 13

2-2العنف الأسري: 14

2-3-أسباب العنف الأسري: 15

2-4 العنف الرياضي: 18

2-6العنف السياسي: 19

2-7العنف الجنسي:..... 20

3-العنف وعلاقته ببعض المفاهيم: 22

3-1العنف والعدوان: 22

3-2العنف والغضب : 23

3-3العنف والانحراف..... 24

3-4التنمر المدرسي (الاستقواء)..... 25

4-الأنماط المختلفة للعنف :..... 26

4-1العنف المشروع: 26

4-2العنف الغير المشروع: 27

4-3العنف الرمزي: 27

4-4 العنف النفسي: 28

4-5العنف اللفظي:..... 28

4-6العنف الجسدي: 29

5- تصنيف العنف:..... 30

5-2تصنيف العنف من حيث أسلوب الأداء: 31

6-المداخل النظرية المفسرة للعنف: 32

6-1 نظرية التحليل النفسي: 33

6-2 نظرية علم النفس الاجتماعي: 34

6-3 نظرية العدوان الانفعالي: 35

6-4 نظرية الإحباط : 36

6-5 النظرية السلوكية: 39

6-6النظرية الفينومينولوجية: 40

6-7نظرية التعلم الاجتماعي: 41

6-8النظرية المعرفية : 43

6-9 نظرية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي: 45

6-10 الأساس التشريحي للعدوان: 46

6-11 أثر الكروموسومات والهرمونات الجنسية: 47

7-العنف المدرسي: 48

7-1مفهوم العنف المدرسي: 49

8- مظاهر العنف المدرسي: 51

8-1 الاضطراب والامتناع عن الدروس: 51

8-2العدوان على الآخرين: 51

8-3 التمرد على المجتمع المدرسي: 52

9-أسباب العنف المدرسي: 52

9-2المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة: 54

9-3عامل الثقافة والإعلام وعلاقته بعنف التلاميذ: 54

9-4البيئة المدرسية وعلاقتها بعنف التلاميذ: 56

10-العنف المدرسي في الجزائر: 57

11-الوقاية من العنف المدرسي: 59

12-الإجراءات المقترحة لعلاج الظاهرة: 60

12-1مفهوم الوساطة المدرسية: 61

12-2أهداف الوساطة المدرسية: 62

12-3 شروط الوساطة المدرسية: 62

12-4 المهارات الضرورية لنجاح الوساطة المدرسية: 62

12-5الأنشطة الرياضية: 63

12-6الأنشطة الفنية:..... 63

13-الإجراءات القانونية المعتمدة للحد من العنف في الوسط المدرسي: 64

خاتمة:..... 66

المراجع 67

الهدف من المقياس :

مقياس العنف المدرسي، هو مقياس موجه إلى طلبة السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي (السداسي الأول) والهدف منه تناول ظاهرة العنف المدرسي، التي تعد من أخطر الظواهر التي اجتاحت المجتمعات الإنسانية ،حيث أصبحت هذه الظاهرة مشكلة في تزايد مستمر ،رغم كل الجهود التي تبذل من طرف العديد من المؤسسات الأمنية والإعلامية والدينية والتربوية ،لذلك أصبح من الضروري أن يعي الطالب أهمية الحد من تفشي هذه الظاهرة، في كافة المؤسسات التعليمية ،من خلال تعرفه على مختلف مفاهيم العنف، وأشكاله وأسبابه وعوامله ،بالإضافة إلى مختلف مداخله النظرية، وأخيرا التعرف على طرق وأساليب الوقاية والحد من أثاره في الوسط المدرسي، حتى يتمكن الطالب من فهم علمي دقيق وموضوعي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي، وبالتالي يتمكن من توظيف المعارف المكتسبة في مساره المهني والأكاديمي.

تمهيد:

العنف نوع من أنواع السلوكات السلبية التي تحظى باهتمام الباحثين في مجال الظواهر النفسية والاجتماعية، نظرا لما تعرفه هذه الظاهرة من تطورات خطيرة وأشكال جديدة، شكلت مخاطرا أصبحت تهدد أمن وكيان واستقرار كل المجتمعات، لأنه حاضر في قلب التاريخ البشري حضورا جعل الباحثين يميلون أحيانا إلى الاعتقاد بأنه متأصل في قلب الإنسان نفسه، ويعد العنف من أهم الظواهر الاجتماعية والعالمية، لها أسبابها ومسبباتها النفسية والاجتماعية، والتصدي لها رهين بالتربية التنشئة الاجتماعية القائمة على التسامح الحوار ونبذ العنف بأشكاله المتعددة، لذلك فأصبح مشكلة عالمية تهدد حياة الشعوب وتحول دون استقرارها وتماسكها.

1-مفهوم العنف :

تعني كلمة عنف في اللغة الخوف بالأمر وقلة الرفقة به وهو ضد الرفق، عنف به وعليه عنفا وعنافة وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره وأعنف الأمر أي أخذه بعنف، واعتنق الشيء كرهه، والتعنيف يعني التعبير واللوم، وعنف أصل صحيح يدل على خلاف الرفق، العنيف الذي لا يحسن الركوب ليس له رفق بركوب الخيل (ابن منظور 1968: 444).

ونجد أن معظم المعاجم العربية متفقة على معنى واحد مرتبط بالسياق الذي حدده ابن منظور، الذي يشير إلى أن العنف يتمثل في المعاملة بشدة، وهو ضد الرفق، والقسوة والتوظيف الغير المشروع للقوة، لذلك فالعنف في هذا السياق يعني الشدة والقسوة والقهر والإكراه.

فالعنف مضاد للرفق، مرادف للشدة والقسوة والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد مخالف لطبيعة الشيء، ويكون مفروضا عليه وخارج إرادته هو فعل عنيف، والعنيف من ميول الهوى الشديد الذي تتقهقر أمامه الإرادة والرجل العنيف هو الذي لا يعامل غيره برفق ولا يعرف الرحمة، والعنف هو استخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون (صليبا، 1982 :12).

وتستخدم كلمة عنف Violence في القاموس العربي بمعنى الاستخدام المفرط للقوة، وذلك تطابقا مع المعنى اللاتيني لكلمة Violentia فكلمة Violation تعني الاختراق أو الاعتداء

باستخدام القوة كالمداهمة والاعتداء على القأنون والمقدسات، ولفظة violemment تعني قوة ووحشية الشخص العنيف violent هو الذي يتصرف بوحشية وعنف وقوة (larouse .1989 :489)

أما قاموس « Le Robert » فيعرف العنف على أنه القوة الشديدة المستعملة للإخضاع، فهو فعل الشدة الذي ينطبق أيضا على حدة شعور ما، ولذلك يوظف في الحديث عن لغة تحمل قيمة لطبع مفرط (Le robert, 1978 :261).

أما لالاند Laland فقد عرف العنف بأنه سمة ظاهرة أو عمل عنيف بالمعاني، وهو استخدام غير مشروع أو على الأقل غير قانوني ويربط لالاند أيضا بين العنف والانتقام والذي يعني بهما اشتقاقا عقابا أو تأثرا، لكن بصفة خاصة هو ردة فعل عفوية من الضمير الأخلاقي المهان الذي يطالب بمعاقبة مرتكب الجريمة (لالاند، 1986: 1554).

أما برقيتي Bergeti فيشير من جهته إلى المعايير الاجتماعية التي تنظم العلاقات الإنسانية دافع المجتمع ويقترح نسبة العنف تبعا لتغير المعايير الاجتماعية وبذبك يعرف العنف على اعتبار أنه استعمال للقوة الجسدية أو الرمزية لإجبار فرد أو جماعة لقوة تتجأوز المعيار الاجتماعي المقبول من أجل غايات لا يقبلها هذا المعيار (Bergeti 1996 .120).

وهكذا يتبين من هذه التعريفات اللغوية المختصرة بأن في صلب كلمة العنف توجد فكرة القوة، وأن ممارستها ضد شيئ ما أو شخص ما، هو الذي يعطيها طابع العنف .

لقد تشكل مفهوم العنف تدريجيا في المعاجم اللغوية وأيضا في الدراسات الفكرية والميدانية التي تناولته، حيث ارتبط في الفكر المعاصر بمجال الطبيعة، وأصبح يعرف باعتباره ظاهرة خاصة بالإنسان ككائن اجتماعي، يتفاعل مع غيره ضمن صراعات اجتماعية واقتصادية وسياسية، ويؤكد الباحثون اللذين تناولوا موضوع العنف أن اللبس الذي أحاط بمحاولات التعريف يعود من جهة إلى تعدد دلالات المفهوم وتنوع المضامين التي تشير إليها، ومن جهة اخرى إلى اختلاف المنطلقات المعرفية التي تتناوله، حيث يمكن أن ينظر إليه من زوايا أو نواحي مختلفة .

1-1مفهوم العنف من الناحية السوسيولوجية:

لقد شكل مفهوم العنف الرمزي عند بيبر بورديو Pierre Bourdieu مدخلا سوسولوجيا معاصرا وأداة قادرة على فهم وتحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية، وبعد هذا المفهوم أساسي في تحليل وفهم الأنساق التربوية والثقافية في مختلف تقاطعات الحياة الاجتماعية.

لذا فقد شكل القطاع التربوي بآلياته وديناميا ته المجال الحقيقي لولادة مفهوم العنف الرمزي وتطور مضامينه التربوية، من هذا المنطلق بين بورديو Bourdieu أن العنف الرمزي يتجلى بصورة عفوية في نسق الفعل التربوي ويمارس وظيفته في مختلف المؤسسات الاجتماعية التربوية المشروعة مثل التلفزيون، الصحف، السينما، دور العبادة...الخ.

لذلك فإن الصراع الثقافي أخذ طابعا رمزيا، تضمن في جوهره صراع الدلالات والرموز والمعاني، وأي صراع ثقافي يشكل صورة من صور الصراع الرمزي في المدرسة، لذلك

فكثير من الباحثين ينظرون إلى ثقافة المدرسة بوصفها انعكاسا لثقافة الطبقة التي تهيمن وتسود اجتماعيا . وأن الطبقة البرجوازية هي التي تقوم بتحديد معايير وسمات الثقافة المدرسية ،بما ينسجم مع ضرورات الهيمنة البرجوازية على المستوى الاجتماعي والثقافي (وطفة، 2011:73).

وقد بين بورديو Bourdieu في كتابه إعادة الإنتاج، أن بنية النظام المدرسي ووظيفته يعملان على ترجمة اللامساواة في مستواها الاجتماعي بشكل مستمر، ووفقا لرموز متعددة إلى اللامساواة في المستوى الدراسي، وليس للمدرسة من مهمة سوى تعزيز وتأكيد الطبقة الاجتماعية السائدة، والعمل على إعادة إنتاج العلاقات الطبقية القائمة على إعطائها طابع الشرعية في أن واحد.

كما يأخذ العنف الرمزي أكثر صورة وضوحا في صراع النماذج اللغوية في المدرسة، حيث تشكل المدرسة ساحة للصراع اللغوي الرمزي بين نماذج لغوية طبقية، ويؤكد وطفة 2011)أن العنف الرمزي اللغوي يمثل أحد أكثر أشكال الصراع الطبقي في المؤسسة المدرسية، فالمدرسة تتبنى نمطا لغويا تفرضه الطبقة التي تهيمن وتسود، وبالتالي فإنها تفرض هذا النمط اللغوي على جميع أبناء الطبقات والفئات الاجتماعية الأخرى.

أما إيفان أليتش ivan ilitch فيرى أن المعلم يمارس سلطته الأمرة في سياج مقدس، حتى يتمكن من القيام بمهمة التجنيد والسيطرة على عقل الطلاب ونفوسهم بسهولة ويسرا، فالمعلم يجمع بين وظائف ثلاث، سجان وواعظ ومعالج فهو المسؤول عن الضبط الاجتماعي داخل

الصف، وهو الذي يسهر على تطبيق القوانين، ويحرص على أن يلتزم ويلزم الآخرين بها (الشهاب، 2003 :183) ومن هذا المنطلق تأخذ سلطة المعلم طابع الإلزام والإكراه والضغط الرمزي، حيث يجب على التلميذ أنه يفعل ما يقوله المعلم أو ما يمليه عليه من استماع وإصغاء وجلوس وهدوء وصمت، والمعلم غالبا ما يصدر أوامره للتلميذ، لذلك فان النواهي والإيماءات والإيحاءات تشكل نموذجا رمزيا ثقافيا للطبقة السائدة ،وهذا يعني أن هذه النماذج تشكل دورا ترويضيا ،يلزم الأطفال على قبول هذه القيم وهذه الرموز كخطوة أولى لقبول النظام الثقافي السائد على نحو قصدي.

على هذا الأساس فان المدرسة تمارس عنفا رمزيا، عبر سلطة رمزية ورأسمال رمزي وهذا العنف يعمل بصورة خفية ايدولوجية والتي تساهم في إنتاج قيم الخضوع والسيطرة والهيمنة، وأن العنف الرمزي يمارس دوره في مختلف فعاليات وتجليات الحياة المدرسية والتربوية، وبالتالي فان هذا العنف ينفرد بكونه عفويا لا شعوريا بالنسبة لمن يمارسه ولمن يخضع لتأثيره، كما أنه عنف معنوي يعتمد على التصورات في إنتاج الدلالات التي غالبا ما تكون من صيغة إيدولوجية (**سعيد، 1995 :198**).

1-2مفهوم العنف من الناحية النفسية :

عرف سيد عويس العنف باعتباره السلوك المتميز بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستخدم فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة والإكراه

للخصم وقهره، (فرج، 2003، 589).وهذا يعني أن العنف يشمل كل التصرفات السيئة التي تهدف إلى تدمير الغير وإخضاعهم، أما أدلر Adler فيعرفه على أنه استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص والضعف.وذلك باعتبار أن الفرد تصاحبه جملة من المشاعر كالإحباط، والخوف من الموت ومن المستقبل، فيسارع بمثل هذه التصرفات بدافع تلك الصراعات الداخلية عبد الهادي (1990).

بينما عرفه سيد عويس على أنه سلوك عدواني، أو هو وليد الشعور بالعداوة وقد يوجه ضد الطبيعة أو من أفراد إلى جماعات منتظمة إلى جماعات منتظمة اخرى، وبالتالي فهو استجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال ممارسة القوة فوق إرادة الناس الاخرين، من خلال إثارة الفزع والرعب والهلع والخوف النفسي (جواد، 2010 :147)

وذهب ميرز Merz إلى تعريف العنف، على أنه السلوك الذي يقوم به الفرد منتهكا معيارا معينا ،بوجود دافع ومجموعة من العوامل والظروف والضغوط ،التي يخضع لها الفاعل وبهذا المعنى فان العنف ظاهرة سلوكية، تنشأ من خلال تفاعل الفرد بالآخرين حسب الظروف المحيطة به(عصام، 2001 :97).

ويرى الباحثون في مجال علم النفس، أن العنف استجابة سلوكية تظهر في أشكال من أشكال ممارسات القوة فوق إرادة الناس الآخرين، ويعني ذلك إثارة الفزع والرعب والهلع والخوف النفسي، وبذلك يعبر العنف عن سلوك عدواني، ينتج عن حالة إحباط تكون

مصحوبة بعلامات التأثر والغضب ويتجلي في سلوكات، الغرض منها إلحاق الأذى والضرر بالآخرين سواء من الناحية المادية أو المعنوية، وهو ذو طبيعة غريزية وعاطفية .

ويرى فرويد Freud رائد نظرية التحليل النفسي أن العنف والعدوان إنما هو ناتج عن غريزة الهدم التي تتعارض مع غريزة الحب والحياة، كما يرى أيضا أن العنف هو قوة موجودة بالفطرة في اللاشعور الجماعي الثقافي، (عمارة، 2012 :194)

وفقا لهذا المنظور فان العنف يعتبر تعبير عن طاقة طبيعية وغريزية تسمى العدوانية، حيث يرتبط تمظهرها باتجاه الأهداف التي توجهها انطلاقا من غريزة الحياة وغريزة الموت .

1-3مفهوم العنف من الناحية الأنتروبولوجية:

أكد العديد من الأنتروبولوجيين على أهمية المتغيرات الثقافية، ودورها الكبير في تكوين شخصية الفرد حيث يشكل مفهوم الثقافة أداة ابستمولوجية أساسية لفهم طبيعة الشخصية، كما تعتبر خلفية مهمة لتفسير سلوكيات الأفراد في أي موقف، ويعتبر الأنتربولوجيون ظاهرة العنف ظاهرة ثقافية ارتبطت بتصورات وممارسات ومعتقدات قديمة قدم الإنسان، ومتجددة معه ومتلازمة له كموروث تتناقله الأجيال، ويؤكد أنصار هذا الاتجاه بشكل أساسي ،على دور التنشئة الاجتماعية والاختلاف الثقافي كعامل أساسي ومحدد لنمط حركة الشعوب لا سيما التفاعل الاجتماعي (صفوان، 2004:34).

ويؤكد ألبورت Allport أن العدوان سلوك لا علاقة له بالغريزة أو الفطرة، فالعدوان ليس سلوكا عاما عند الناس، إذ أن معايير ومنظومة المجتمع لها دور فاعل في إحداث أو تنمية

الاستجابات العدوانية، وقد أشار جورير Gerer من خلال مراجعته للدراسات الأنتروبولوجية إلى أن قبائل الأرابيستية Arabistique في غينيا الجديدة، وقبائل البجمس Pigimes في الكونغو أنها تنمي وتنشط المسالمة والوداعة عند أفرادها بصورة واقعية في حين أن قبائل البندون، والسويدان في العراق تربي أبنائها على الشراسة وتعلم الرماية والصيد منذ الصغر بسبب ظروف الحياة الصعبة والحاجة المستمرة للغزو والاعتداء على الآخرين.

وتحاول نظرية الثقافة الفرعية للعالم فراكيتي Feracuté ،تفسير ظاهرة العنف أو الجريمة من خلال تأكيدها على افتراض أساسي ،يعتبر أن سلوك العنف يعد نتيجة مباشرة لتبني قيم الثقافة الخاصة بالعدوان، وعلى هذا الأساس فان أعضاء ثقافة العنف يتصرفون بشكل أكثر عنفا من الآخرين، لأنهم يخضعون للمعايير والاتجاهات والقيم الأساسية لثقافة العنف.

وخلصت هذه النظرية أن نماذج السلوك العنيف هي استجابات مألوفة وهي أمور يتوقع حدوثها في ظل ظروف أو حالات معينة، وأن النظام المعياري للثقافة الفرعية يجعل من الممكن للفرد أن يفسر الحالة أو الظروف التي ارتكب فيها عدوانه على أنه من الحالات والظروف التي تستلزم استخدام العنف(ليث، 2009 :94).

ونستخلص من التعاريف الفلسفية السابقة للعنف أنها اهتمت، بأصل العنف وماهيته وعلاقته بطبيعة الأشياء، لذلك ارتبط مدلوله بالطبيعة والتاريخ والإرادة والحرية، فالعنف إذن في هذا السياق هو كل قوة تتعارض مع طبيعة الأشياء، وكل فعل قائم على الإكراه ومناقض للإرادة الحرة أي الاستخدام الغير المشروع للفرد.

1-4 مفهوم العنف من الناحية السياسية:

ارتبط المعنى السياسي للعنف بطبيعة نظام الحكم والوضع الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى علاقته بالبعد العقائدي والإيدولوجي، وتتلخص نظرة علم الاجتماع السياسي للعنف على أنه ملازم ومقترن بمفهومين السلطة والسياسة، فلا سياسة بدون عنف ولا عنف بدون سياسة، فالعنف من هذا المنطلق يعبر عن حالة من اليأس والتذمر، الذي يؤدي إلى انعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم، وهذا ما جعل إمكانية التمرد والمواجهة بين السلطة والشعب أو بين السلطة والمعارضة ممكنة الحدوث، لذلك يعتبر العنف رد فعل ناتج عن انعدام الثقة السياسية، والنظر إليها على أنها تحافظ فقط على مصالحها، بهذا المعنى فالعنف هو ناتج طبيعي للنظام السائد وطبيعة القيادة الحاكمة، وأسلوب ممارستها للحكم وإدارتها للشأن العام(الشربيني، 2012 :21).

في هذا السياق يؤكد عالم الاجتماع الأمريكي ينبورغ Yonburg أن العنف سلوك فعلي أو قولي، يتضمن استخدام للقوة أو التهديد لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق الأهداف، لذلك فانه عندما تكون دوافع العنف وأهدافه سياسية فانه يصبح سياسيا، على هذا الأساس قد يتخذ العنف عدة أشكال ،منها غياب التكامل الوطني داخل المجتمع ،وسعى بعض الجماعات إلى الانفصال عن الدولة وغياب العدالة الاجتماعية وحرمان قوى معينة داخل المجتمع مع بعض الحقوق السياسية، وعدم إشباع الحاجات السياسية كالتعليم، والصحة، والتغذية.

ويرى فيبيريك Neiburg أن العنف عبارة عن أفعال التدمير والتخريب وإلحاق الأضرار والخسائر، التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو رسائل وأدوات والتي تكون أثارها ذات صفة سياسية من شأنها تعديل أو تقيد أو تحديد سلوك الآخرين، في موقف المساواة والتي لها نتائج على النظام الاجتماعي (جواد، 2010 :147).

ويتضح مما سبق أن العنف من المنظور السياسي، إنما هو ممارسة للأعمال العنف بسبب ظروف معينة لحالة اجتماعية ومعيشية مزرية، أو لانعدام العدالة بين شرائح المجتمع أو التسلط السياسي، الذي يعد مؤشر على وجود ثغرات في نظام الحكم .

1-5مفهوم العنف من الناحية الفلسفية:

يرى أرسطو Arist أن لفظة العنف تطلق على كل ما يصدر من الخارج ،ويتعارض مع الحركة الداخلية للطبيعة كموضوع داخلي أو خارجي مطلق وإرادة حرة، لذلك أصبح يمثل كل ضغط نفسي أو إلزام جسدي يخضع له الفرد، يخلف صراع دموي يفرض اللجوء إلى القوة والهيمنة والمواجهة التي تهدد التناسق الطبيعي، أما أفلاطون Platon فيرى أن الاستيلاء والطغيان هو إشباع للغرائز وإلحاق الدمار بالدولة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يلاحظ أنه لا يمانع من اللجوء إلى العنف وذلك عندما يتعلق الأمر بالمستبد .

بينما يرى ماركسMarx أن العنف مرتبط بحركية المجتمع وتطوره، ففي نظره فإن العنف مولود في كل مجتمع قديم يحمل في طياته مجتمعا جديدا والأداة التي تحل بواسطتها الحركية الاجتماعية مكانها، وتحطم أشكالا سياسية تتسم بالجمود (خضر، 2011 :155).

2-أشكال العنف :

2-1 العنف المدرسي:

يعتبر العنف المدرسي من أنواع العنف الأكثر شيوعا في الأوساط المدرسية، ويعرف على أنه العنف الممارس في إطار مؤسسة المدرسة، الممارس من طرف المعلمين على التلاميذ من خلال الضرب، التهميش، السب، الشتم، التحقير، بالإضافة إلى عنف التلاميذ فيما بينهم، وكذلك عنف التلاميذ على المعلمين وعنف إداري يمارس على المعلمين وعلى التلاميذ، أما ما يتعلق بالأسباب المرتبطة بالعنف المدرسي نذكر من بينها ما يلي حسب (حويتي، 2003):

أ-أسباب تتعلق بالتلاميذ:

- ✓ عدم القدرة على مواجهة المشكلات.
- ✓ الميل إلى الانتماء إلى الجماعات الفرعية.
- ✓ تمرد المراهق على نمط حياته في الأسرة والمدرسة.
- ✓ الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير.
- ✓ خصائص مرحلة البلوغ والمراهقة.
- ✓ الشعور المستمر بالإحباط.

ب –أسباب مرتبطة بالأسرة:

- ✓ تفكك الأسرة نتيجة الطلاق والهجر.
- ✓ المناخ الأسري المتسم بالخلافات والشجار، السب والشتم.
- ✓ التميز بين الذكور والإناث.

ج –أسباب مرتبطة بالمدرسين:

كنقص الوعي والكفاءة، والخبرة وعدم تلقيهم تكوين نوعي تربوي ونفسي، خاصة أساتذة الطور المتوسط والثانوي، حيث تتسم سلوكات تلاميذ هذه المراحل بالمراهقة، التي تتميز بالتسرع والغضب والإثارة والانفعال وعدم التحكم في الأعصاب بسبب جملة التحولات النفسية والفيزيولوجية.

2-2العنف الأسري:

يؤكد زايد أن العنف الأسري هو كل فعل يتسم بالعدوانية ضد أفراد من الأسرة، ويصدر من أطراف أخرى تتمتع بسلطة، وذلك بهدف إجبار الضحايا على تبني مواقف أو اتجاهات بوسائل بعيدة عن الإقناع، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية ونفسية للضحايا(بوعناقة، 2003 :76).

لذلك فإنه يعتبر شكل من أشكال الاعتداء والإساءة الحسية والمعنوية والجسمية والبدنية ،النفسية من أحد أفراد الأسرة أو الأقارب كالزوجة والأطفال، بحيث يتضمن ذلك تهديدا

لحياتهم وصحتهم البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية ،تتمثل أهم أسباب العنف الأسري في ما يلي:

2-3-أسباب العنف الأسري:

- ✓ الوضع الاقتصادي الصعب لبعض الأسر، الأمر الذي يترتب عليه عدم مقدرة الأسرة أو نقص إمكاناتها في توفير حاجات أفرادها، وغالبا ما ينشأ صراع الزوج والزوجة لتوفير احتياجات المنزل وقد يتطور الصراع إلى نوع من الضرب.
- ✓ نقص الوعي الاجتماعي بحقوق الإنسان وبخطورة الممارسات العائلية العنيفة على الجو العائلي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.
- ✓ انخفاض المستوى التعليمي والأهمية التي تؤدي إلى افتقار الأولياء ولجوئهم إلى الضرب والعنف في التفاعل مع أبنائهم عندما يخطئون.
- ✓ بعض عناصر الثقافة السائدة التي تميز بين الذكور والإناث وتؤيد فكرة الضرب والتعنيف.
- ✓ وجود نوع من صراع الأجيال داخل الأسرة الواحدة حيث يتبنى الآباء قيما محافظة في حين يميل الأبناء إلى تبني قيم متحررة ومن ثم يميلون إلى التمرد ورفض قيم الآباء.
- ✓ يتسبب تعاطي أحد الأبوين للخمور والمخدرات وإدمانها في كثير من المشاجرات العنيفة والاعتداء بالضرب.

وباعتبار الأسرة نواة المجتمع فان أي تهديد لها في النهاية سيقود إلى تهديد كيان المجتمع والأسرة، فالعنف الأسري يشكل أحد عوائق تطور الدول، فمشاكل الأسرة هي إحدى المعوقات المستمرة والمتزايدة من هذه الناحية.

ويرى حامد أن ظاهرة العنف الأسري تتشكل ،من خلال نفس العمليات التي تكون السلوك الإنساني السوي الغير المنحرف، مما يستوجب دراسة شاملة لفهم مختلف التغيرات التي ترتبط بأمن المجتمع، من خلال علاقة وطيدة باعتبار أن العلاقات الأسرية والمعاملة الوالدية وحتى الأجواء الأسرية المضطربة تعتبر من الدوافع الموجهة نحو السلوك لانحرافي.

إذ أن الأسرة التي يسودها التوتر الشديد، والعصبية وسوء التوافق بين الأبوين أو التفكك الأسري نتيجة الوفاة أو الطلاق تدفع كلها إلى خلق السلوك المضاد للمجتمع، فتعرض الآباء للمشكلات الخارجية، والضغوط النفسية نتيجة الإيقاع السريع للحياة، وافتقاد معظم الأسر إلى الهدوء والسكينة والثبات الانفعالي يدفع كله إلى انحراف الأبناء (جلال ،2007:104).

العنف الاجتماعي:

يرى خواجة أن العنف الاجتماعي ناتج عن فقدان الرقابة أو الوعي لدى أفراد معينين أو في جماعة معينة، وهو بالتالي سلوك غير عقلاني، يعبر عن فعل إيذائي يقوم على إنكار الآخر كقيمة مماثلة للأنا أو للآخر كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزة على استيعاب الآخر من مركز الصراع وإما بنفيه خارج الساحة أو تصفيته، ان ما يميز هذه النظرة

السيوسيولوجية هو ربطها العنف ببنية وحركية المجتمع بسبب الظروف والوضعيات الاجتماعية سواء أكانت ظاهرة أو متخفية.

على هذا الأساس فان المنظور السوسيولوجي للعنف يرتكز على تفسير اختلال البيئة والنسق العام للمجتمع، إذ يعد التفكك الاجتماعي وضعف الروابط واختلال النظام العام والرغبة في السيطرة والهيمنة، أهم مؤشرات الصراع بين الجماعات الضاغطة وبين الطبقات الاجتماعية نتيجة لتعارض الميول وتضارب المصالح.

في هذا السياق يرى مصلح أن العنف من منظور اجتماعي يتمثل في الاستعمال الغير القانوني لوسائل القهر المادي أو البدني، ابتغاء لتحقيق غايات شخصية أو جماعية، وذلك بهدف تحقيق مصالح فردية أو جماعية، فيعتمد العنف بطريقة تعسفية، ويتخذ دوما مظهرا جسديا هدفه إلحاق الضرر والأذى بالغير.

على هذا الأساس يمكن اعتبار العنف في سياقه الاجتماعي ،لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يشعر المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادية، مقابل ذلك تترسخ قناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته، فيصبح العنف وسيلة أكثر شيوعا لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة، من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري وكلما تجاوزت حدود التحمل الشخصي. (حداد، 2016 :394).

خلاصة القول أن العنف الاجتماعي يشكل أهمية كبيرة على الصعيد الاجتماعي والسياسي، لأنه لا يفهم في سياقه الاصطلاحي فقط، بل هو الأرضية الخصبة التي تصب فيها كل قنوات المجتمع، فثمة تلتقي كل مظاهر العنف مهما كان نوعه، فردي أو جماعي، مباشر أو غير مباشر .

2-4 العنف الرياضي:

يعتبر العنف الرياضي كأحد أشكال العنف التي بدأت تنتشر في المجتمعات العربية والغير العربية بشكل لافت للانتباه في الآونة الأخيرة، فلقد أصبحت مباريات كرة القدم على سبيل المثال سببا في إثارة الشغب بين الجماهير من المتعصبين، ويتمثل التطور الخطير المرتبط بالعنف الرياضي ،في أنه لم يعد يقتصر على حدود دولة واحدة أو بين أفراد المجتمع الواحد . ويرى التهامي أن العنف الرياضي يرجع إلى العوامل الآتية:

2-5العوامل المرتبطة بالعنف الرياضي:

أ-التفكك الاجتماعي:

قد تتعرض بعض المجتمعات لضروب من التفكك الناتج عن ظروف اقتصادية أو سياسية، كما في حالة فقدان الدولة لدورها وهيبتها، أو في حالة انتشار الحروب الأهلية والصراعات العرقية، وعندما يحدث هذا التفكك تنتشر في المجتمع حالة من التوتر والميل إلى عدم الالتزام بالقواعد والآداب العامة،

ب–الرياضة والربح التجاري:

لقد نتج عن تأثير العولمة تحول المجال الرياضي إلى حالة سوق، مبني على منطق البيع والشراء، فتغيرت النظرة إلى اللاعب، إذ تحول إلى سلعة تباع وتشترى، ولا يملك من إرادته شيئا سوى الخضوع لقوانين السوق.

لذلك تحولت الرياضة إلى شكل من أشكال التجارة، فانتقلت الأندية الرياضية في مثل هذه الظروف، من فضاءات اجتماعية لممارسة الرياضة والترفيه، إلى شركات تجارية تمارس فيها الصفقات ويتحكم فيها رأس المال.

ولقد ساهم هذا التحول في انتشار مساحات التوتر داخل المجال الرياضي سواء بين اللاعب وفريقه، أو بين اللاعب والجماهير، لذلك تدهورت مستويات الروح الرياضية بين جميع الأطراف الرياضية بشكل عام، وهذا كله دفع إلى نحو المزيد من العنف(الخولي، 2017 :270).

ويمكننا أن نستخلص مما سبق أن العنف الرياضي أصبح يمارس بين الشباب في الأندية الرياضية والملاعب، ومن مظاهره الشغب أثناء المباريات الرياضية، وأيضا الضرب والحرق العشوائي وإلحاق الأذى.

2–6العنف السياسي:

تتنوع وتتعدد التعاريف المتعلقة بمفهوم العنف السياسي، وشكلت شبه اجماع بين أغلب الدارسين لهذه الظاهرة، على أن العنف يصبح سياسيا عندما تكون أهدافه أو دوافعه سياسية،

وبالرغم من الاختلافات بين الباحثين في تحديد طبيعة الأهداف والقوى المرتبطة به، إلا أنه يعرف بأنه استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية .

ويرى خليفة أن العنف السياسي هو كل عمل من أعمال الخروج عن النظام أو التدمير أو الإصابة، تكون أثاره ومجالاته واختيار أهدافه وضحاياه وظروف تنفيذه ذات مدلول سياسي، وهذا يعني أنه فعل يرمي إلى تغيير سلوك الآخرين، في وضع من أوضاع المساومة وبذلك فهو يؤثر على النظام الاجتماعي.

ويؤكد تيد هند Tid Handriche أن العنف السياسي هو السلوك الذي يقوم على استخدام القوة، وإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص والممتلكات وتحركه دوافع وأهداف سياسية، كما يعتبر الاستخدام الفعلي للقوة والتهديد ،التي تتخذ شكل الأسلوب الفردي أو الجماعي السري أو العلني، المنظم أو الغير المنظم.

2-7العنف الجنسي:

يشكل العنف الجنسي أحد أخطر أنواع العنف الذي يعرفه جميع أنحاء العالم، لما له من أثر عميق على الصحة البدنية والنفسية، كما يترك أثارا واضحة على الصحة العقلية مقارنة بأنواع العنف الأخرى، ويؤكد توماس Thomas أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يخلف أثار عديدة طويلة المدى، التي تتضمن غضبا وقلقا وكآبة، وعجزا جنسيا، كما أن مشاهدة الطفل للفعل الجنسي أو الاستعراض أمامه، أ ومداعبة الأعضاء التناسلية للطفل عن طريق

البالغ أو العكس، أو أي فعل جنسي مع الطفل عن طريق الفم أو المهبل أو الاثنين سواء تم بإدخال أو بدون إدخال فهو يشكل اغتصاب (بوعناقة، 2003 :76)..

أ-التفسيرات المختلفة للعنف السياسي:

لقد بين خليفة مختلف الاتجاهات التي حاولت تفسير العنف السياسي، أولها الاتجاه الماركسي، ويركز على عنصر الاستغلال الذي تمارسه طبقة محدودة العدد والسيطرة اقتصاديا وسياسيا على الطبقات الأخرى، إلا أن العلاقة بين الاستقلال والعنف ليست ميكانكية بل تتوسطها متغيرات مختلفة مثل الوعي الطبقي، والنظام السياسي والقيادة.

أما الاتجاه الوظيفي فيفسر العنف بوجود حالة من العجز في صيغة النظام السياسي لا يستطيع القيام بوظائفه بفعالية، ونتيجة لذلك تفقد القدرة على التكيف مع مختلف التغيرات الجديدة ،التي يكون مصدرها داخلي أو خارجي لذلك قد يلجأ النظام للقوة والإكراه لمقاومة هذه الضغوط والتحكم فيها، وهذا يؤدي إلى تزايد الإحساس لدى المواطنين بتدهور شرعيته أما الاتجاه السلوكي فانه ركز على مقاومة الإحباط المولد للعنف، نتيجة العديد من العوامل التي تؤدي إلى ذلك (زاية، 2002 :65).

خلاصة القول هي أن جميع الاتجاهات السابقة لا تكفي بمفردها لتفسير العنف السياسي، على اعتبار أن العنف ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات ،ومن ثمة لا يمكن تفسيريها بعامل واحد فقط، بل إن كافة العوامل السابقة تتفاعل مع بعضها فتنتج عنف سياسي.

3-العنف وعلاقته ببعض المفاهيم:

وبناءا على ما أشرنا إليه سابقا فان العنف يعد من الأفعال العدوانية، من خلال إلحاق الأذى والضرر بالآخرين والتدمير وانتهاك الحقوق والإيذاء، لذلك يعد فعل مدمر أيضا يرتبط بعدد من المتغيرات ذات الأثر والارتباط المباشر بالعدوانية، والتي يبرز تأثيرها عن طريق العنف والتي لا يمكن إنكارها .

3-1العنف والعدوان:

ويرى فرويد Freud أن العدوان هو السلوك الصادر بوعي من الفرد، وينتج العدوان لدى الأفراد بسبب غريزة الموت، التي تعد المسؤولة الأولى عن صدور سلوك العدوان والتدمير والموت، إن مصطلح العدوان في معناه الضيق يشير إلى تصرف عدائي مخرب غير متكيف، ويشير أيضا إلى ديناميكية الشخص الذي يسعى إلى مواجهة الصعوبات والأخطار دون الهروب منها.

وقد ميز مرمور Marmor بين العنف والعدوان، فيرى أن العنف شكل من أشكال القوة التي تعبر عن نوايا وجهود تدمير موضوع ما، ، بينما مفهوم العدوان أعم وأشمل، يتضمن أي نوع من أنواع العنف التي تحمل غرضا عدائيا، وليس بالضرورة أن تكون كل السلوكات العدوانية مصنفة ضمن السلوكات والأفعال العنيفة وأخيرا يمكننا القول أن الفرق بين العنف والعدوان مشروط بعامل الظهور، فالعدوان أشمل من العنف، والعنف صورة من صور العدوان إذا توفر شرط البروز، أما العنف فهو يتضمن العدوانية ويهدف إلى التخريب وتدمير الآخر،

هذا التدمير وإلحاق الضرر ليس غاية وهدف العدوان ومع ذلك فان العنف مظهر أساسي من مظاهر العدوان.

من خلال ما تم عرضه يمكن القول بأن العدوان بهذا المفهوم العام الشامل يشير إلى أنه سلوك هدفه إلحاق الضرر بالآخرين، لا يتحقق هذا الهدف إلا من خلال العنف الذي يعد الطريق المباشر والوسيلة التي تبرز نزعات الغضب والعدوان(سحر ،1999 :21).

3-2العنف والغضب :

يرى سبيليرجر أن Spilliger الغضب حالة عاطفية تتشكل من أحاسيس ذاتية تتضمن التوتر والانزعاج والإثارة والغيظ، كما أنه يعب رعن مشاعر انفعالية مؤقتة ناتجة عن شعور الشخص بالضيق، ولكنها تختلف في شدتها من موقف إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى، أما سمة الغضب فهي تمثل بعد ثابت في الشخصية.

وقد توصل ستفنStivan إلى أن الغضب حالة تتحدد بأربعة مؤشرات، إثارة في وظائف الأعضاء الداخلية، وإدراك ومعرفة، وسلوك، كما أن الشخص نفسه هو الذي يحدد مدى خطورة المواقف والأحداث التي تثير الغضب، لأن الغضب في العادة عاطفة شخصية، أي أنه يميل للظهور عندما يلحق الضرر بذات الشخص أو ممتلكاته أو بعائلته، وللغضب عدة أثار ضارة نذكر البعض منها حسب عبد العظيم :

يؤثر الغضب على التفكير فيمنعه من الاستمرار ويجعله غير واضح ويجعل الإنسان أكثر استعدادا أو تهيؤ للاعتداء البدني.

يقلل الغضب من قدرة الشخص على النقد وإخضاع التصرفات لرقابة الإرادة مما يؤدي إلى تصرفات عشوائية.

يساعد الغضب على تفكك المعلومات الدقيقة والمكتسبة حديثا فتغلب المعلومات على التفكير والسلوك مما يؤدي إلى سلوك غير مهذب.

إذا استمرت دائرة الانفعالات دون أن تنتهي التغيرات الفسيولوجية المصاحبة لها مما يؤدي في النهاية إلى تغيرات عضوية في الأنسجة ينشأ عنها أمراض نفسية (عقلة، 2008 :123).

3-3العنف والانحراف

اختلف الباحثين حول تحديد الفرق بين العنف والانحراف، وطرحت أهم إشكالية هل يمكن اعتبار كل عنف انحراف ؟ وهل جميع السلوكات المنحرفة يمكن تصنيفها في نمط الأفعال العنيفة؟

في هذا السياق يرى طه أن هناك جملة من الفروق الدالة على العنف والسلوك المنحرف، ويؤكد أن الاعتبار الأول يتمثل في إذا كان السلوك الإنحرافي في أغلب الأحيان ارتكاب فعل أو إتباع نمط سلوكي تحرمه قاعدة اجتماعية قانونية أو عرفية، وبالتالي فالعنف يعتبر رفضا لهذه القاعدة ومحاولة لتجاوزها، أما الاعتبار الثاني فيتمثل في كون سعي السلوك المنحرف إلى استغلال كل ما هو متاح لتحقيق مصالح فردية.

بينما قد يكون للعنف دوافع على المستوى الفردي لكنه يسعى لتحقيق أهداف جماعية في، بالمقابل فان السلوك الانحرافي هو تعبير عن أنانية وذاتية الفرد، لذلك فهو يعبر عن مشاعر ايثارية تصل إلى مستوى التضحية بالنفس من اجل الجماعة، أما الاعتبار الثالث فهو مرتبط بطاقة العنف، أي قد يكون للسلوك المنحرف دوافعه بينما يحتاج العنف إلى طاقة دافعة، تتمثل في التوتر الناتج عن الخلل في البيئة الاجتماعية والسياسية المحيطة أو في التوتر الناتج عن التناقضات البنائية للمجتمع.

على هذا الأساس يمكننا القول أن الفرق بين العنف والانحراف هو نسبي حيث يختلف من ثقافة إلى أخرى، وبالتالي من نظام قانوني إلى نظام آخر، دون أن نستثني بعض الأفعال العنيفة جدا والتي تسمى انحرافا في نظر ثقافات المجتمعات الإنسانية مجتمعة، مثل القتل، الإجهاض، الاغتصاب، السرقة(جواد، 2010 :148).

3-4التنمر المدرسي (الاستقواء)

لقد اعتمد هذا المصطلح باللغة العربية في دراسات عديدة ،بأساليب مختلفة مثل الترهيب بين التلاميذ "الغطرسة" و"المشاغبين" و"البلطجية" وأخيرا الاستئساد" وغيرها من التسميات، ويرى سميث Smith بأن التنمر المدرسي سلوك عدواني يقصد به إلحاق الأذى أو الضرر بشخص آخر، مع تكرار ذلك أكثر من مرة، ويحدث نتيجة عدم التوازن بين المعتدي والضحية الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه، كما اعتبره ألوفيس Olwevs بأنه من أشكال العدوان يحدث عندما يتعرض طفل بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يسبب له الألم، وينتج

عن عدم التكافؤ بين فردين يسمى الأول مستقوم والآخر ضحية، وقد يكون الاستقواء جسميا أو لفظيا أو انفعاليا.

وذهب سميث Smith إلى وصف الاستقواء بأنه ذو طبيعة خفية، إذ أن حالات الاستقواء التي تحدث في معظم المدارس، يصعب إدراكها واكتشافها بسبب السرية التي تحيط بها ومعظم ضحايا الاستقواء من الذكور والإناث لا يصرحون بما حدث لهم، خوف من حدوث عقوبات وإساءات أخرى من الأطفال المستقوين، أو اعتقادهم بأن المستقوى سوف يرضى عليهم إذا تركوا موضوع الاعتداء سريا" أو يعتقدون أنهم سيشعرون بالعزلة إذا صرحوا عن تعرضهم للاستقواء، ولا يرغبون أن يكونوا والديهم قلقون عليهم.

وعليه يمكن القول بأن مفهوم العنف أشمل من مفهوم التنمر، فالتنمر المدرسي يمارس في اتجاه واحد فقط من المستقوي نحو الضحية ويكون نتيجة عدم تكافؤ في القوى، أما العنف يمارس في الاتجاهين أي حتى الضحية يستطيع أن يدافع عن نفسه ويمارس العنف، أي أن التنمر صورة من صور العنف(طلعت 2003 :280).

4-الأنماط المختلفة للعنف :

4-1العنف المشروع:

يتمثل العنف المشروع المرتبط بأساس مشروع كالعنف الذي يستخدم للدفاع عن الوطن والمحارم والعرض، وهذا النوع من العنف قد يستخدمه رجال الشرطة في أدائهم لمهامهم في

الدفاع عن حقوق الناس، وحفظ أمنهم وسلامتهم ضد من يحاول الاعتداء على هذه الحقوق أو الإخلال بالأمن والنظام، (الطيار، 2005: 32).

4-2العنف الغير المشروع:

عكس العنف المشروع فأن هذا النمط لا يستند إلى أساس مشروع ويخالف القوانين والنظم والقيم والأعراف والعادات والتقاليد فهو السلوك العنيف الغير سوي الذي تجاوز حدود التسامح الاجتماعي (العدوي، 2008: 56).

ويعد هذا النوع من العنف أكثر انتشارا، وهو يشمل جميع أنواع العنف وأشكاله التي تم ذكرها، ومن أمثلة ذلك السرقة، تخريب الممتلكات، الاعتداء بالضرب، القتل.

4-3العنف الرمزي:

يسمي علماء النفس هذا النوع من العنف العنف التسلطي، وذلك للقوة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام طرق رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الشخص الموجه إليه، ويؤكد العاجز بأنه أسلوب يرمز إلى تحفيز الآخرين أو استفزازهم، كالامتناع عن رد السلام أو تجاهل الفرد أو الإزعاج من خلال الاستهزاء والسخرية من خلال الحركات أو النظرات وغيرها، ويوجد هذا النوع من العنف في جميع المؤسسات التربوية، وسبب شيوع هذا العنف مرتبط بشكل عام بالمعتقدات التربوية التي ما تزال تسود معظم المجتمعات، إذ يرى القائمون على العملية التعليمية أن النظام

التربوي يكون أكثر فعالية إذا تضمن النقد والتهديد والإحباط والتجريح، كما يمارس هذا النوع من طرف التلاميذ أنفسهم ضد زملائهم(العيسوي، 2002 :157).

4-4 العنف النفسي:

يرى التير أن العنف النفسي من الأفعال التي تهدف إلى إجبار الآخرين على تبني مواقف أو اتجاهات بوسائل بعيدة عن الإقناع ،ويصف أما بينيتش وأستو Behbehisthty العنف النفسي بأنه القسوة العاطفية ويتضمن الإهانة الكلامية، الإذلال، التهديد Aston, والذي يعد جزء لا يتجزأ من حلقة العنف الجسدي، ومن ناحية أخرى يعتبره بريت Breet أي تصرف هدام أو مهمين يمكن أن يسبب أداء عاطفي أو نفسي للضحية، ويمكن أن يتضمن العنف النفسي العديد من الأشكال مثل خيانة الثقة، الابتزاز، إذلال الضحية وإهانة شخص ما ومناداته بأسماء سيئة، نشر الإشاعات، لذلك يعد العنف النفسي أكثر أنواع العنف صعوبة في القياس(جواد، 2010 :148)..

4-5العنف اللفظي:

من الناحية النفسية يعتبر العنف اللفظي أكثر حدة وعمقا من حيث التأثير وذلك لما يخلقه من أثار نفسية تكاد لا تفارق ذاكرة الضحية وذلك لكونها تتسبب في جرح حسي للذات، في هذا السياق يرى مورهايم Morhayme أن العنف اللفظي هو إلحاق الضرر بالموضوع نفسيا أي المساس بمشاعره الذاتية وكل ما يعتبر لديه مقدس ويتجلى هذا النوع من العنف في أغلب أوجه العملية الاتصالية والتفاعل الاجتماعي، ولغة التخاطب فالشتم والسخرية

والتهكم والإهانة والاحتقار والتجريح في شرف وكرامة الإنسان والتهميش والإذلال وسوء المعاملة والعنصرية والحرمان، والمساس بالقدسية والمكانة للأشخاص كلها تعبر عن عنف لفظي ومعنوي.

ويرى زايد أن أخطر أنواع العنف اللفظي والمعنوي يكمن في عدم الاعتراف بالآخر كذات مستقلة لها وجودها وهويتها، فالاعتداء على الخصوصية والتعدي المعنوي على حرية الآخرين والمساس بكرامتهم وشرفهم يعد من أشد أنواع العنف التي يواجها الإنسان في حياته، وذلك لكونها تشعره بانعدام قيمته وتفقده أي معنى بوجوده وتنمي لديه مشاعر سلبية اتجاه ذاته ومحيطه كانعدام الثقة والكراهية.

إذا فالعنف اللفظي المعنوي هو كل مساس بآدمية الإنسان، ، فهو يشكل تهديدا للذات ككيان وهوية نفسية ومعنوية، ونشير أن أغلبية التعاريف اتفقت على كونه استخدام القوة الجسدية العمدية لإيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم، ويعتبر هذا الشكل من الوسائل العقابية الغير إنسانية والشرعية، مما يخلف أثار جسدية خفية وظاهرة، تشكل معاناة نفسية نتيجة تلك الأضرار على الفرد والأسرة والمجتمع(الطيار، 2005: 32).

4-6العنف الجسدي:

يعتبر العنف الجسدي أحد أنواع الممارسات السلبية، ويرى صليب أن العنف المادي هو الاستخدام المفرط للقوة، بشكل غير مشروع يعد استخدام القوة غير متوافق مع القانون.

ويؤكد بورديو Bourdieu أن العنف المادي هو كل استخدام أو لجوء للقوة ،خارج حدود السلطة يؤدي إلى المساس بأمن وحياة الآخرين، لذلك فان العنف عموما والمادي خصوصا هو تعبير عن حالة من الانغلاق والتعصب والافتقار للقيم الجمالية، مما يؤثر على مشاعر الأفراد ويجعل القيم الروحية في أدنى السلم القيمي، إذا فالعنف المادي أو الجسدي هو كل شكل من أشكال القوة والقسوة داخل النسق العلائقي أو اللجوء إلى استخدام القوة كأسلوب أو وسيلة للتواصل والتفاعل(ناصر، 2004 :21).

5- تصنيف العنف:

تختلف أشكال العنف كثيرا في طبيعتها، وسبب هذا الاختلاف صعوبة تعريف العنف، مما جعل الباحثين يميلون إلى تعريفه من خلال تصنيفاته المتنوعة، فبعض الباحثين يصنفه من حيث الطريقة، ويصنفه البعض الآخر من حيث الأسلوب، ويصنفه آخرون من حيث المشروعية أو من حيث فرديته وجماعيته، وقد يكون العنف جسديا أو لفظيا أو نفسيا أو رمزيا أو جنسيا، مباشرا أو غير مباشرا، وقد يكون عنفا فرديا أو جماعيا ومشروعا أو غير مشروع، وفيما يلي عرض لأهم أشكال العنف على النحو الآتي:

5-1تصنيف العنف من حيث الفردية والجماعية:

أ-العنف الفردي:

وهو العنف الذي يلحق الأذى بالسلامة الجسدية أو المعنوية لشخص ما، وقد يكون المتضرر من هذا العنف الشخص الممارس عليه ذاته إذا وجد الاعتداء نحو نفسه، ومن

مظاهر العنف الفردي الانتحار، تعاطي المحذرات، الكحول بأنواعه، وحتى ممارسة الدعارة وفي ذلك ايلام للنفس .

ب-العنف الجماعي:

وهو الذي يستعمل من طرف مجموعة من الأفراد ضد فرد أو مجموعة من الأفراد ضد فرد أو مجموعة من الأفراد باستخدام القوة والتهديد، ومن مظاهره أن يمارس من طرف مجموعة ضد الدولة، أو أن تمارس الدولة العنف ضد الأفراد، ومن أمثلة ذلك الإرهاب، ومعلوم أن العنف قد يكون فرديا أو جماعيا كما هو الحال في الحرب التي تستخدم القتل والتدمير والتخريب الجماعي .

5-2تصنيف العنف من حيث أسلوب الأداء:

ويمكن تقسيم العنف إلى:

أ-عنف مباشر:

وهو العنف الموجه للمصدر المتسبب في إنتاج السلوك العنيف على اعتبار أن ممارسة العنف كسلوك عدواني، يكون في الغالب رد فعل لسلوك أو أفعال من طرف أو أطراف أخرى.

ب-عنف غير مباشر:

وهو العنف الموجه نحو جهة أخرى لها علاقة بالمصدر الأصلي المتسبب في السلوك العنيف، ويطلق على هذا النوع الخفي أو المقنع، بحيث لا يظهر بشكل مباشر وإنما عن طريق مؤشرات يحاول العنيف من خلالها إلحاق الأذى والألم بغيره فرادا كأن أو جماعة دون أن يتصدى له وجها لوجه، لذلك يسميه البعض الآخر بالعنف الرمزي، والذي هدفه إلحاق الأذى سواء كان مادي أو نفسي بينما يمكننا القول عن العنف المباشر أنه المواجهة الصريحة ما بين العنيف وضحيته مهما كان فردا أو جماعة وعادة ما يكون الألم والضرر مادي وجسمي أكثر منه نفسي.

6-المداخل النظرية المفسرة للعنف:

لقد تعددت واختلفت المداخل النظرية التي حاولت معالجة العنف بالمدرسة ومن أهم الاتجاهات النظرية التي تناولت هذه الظاهرة الاتجاه البيولوجي والاتجاه النفسي، والاتجاه الاجتماعي بالإضافة إلى الاتجاه الأنتروبولوجي، فقامت دراسات عديدة معمقة، عملت على تحليل ظاهرة العنف بصورة وبأسلوب وبنظرة أكثر شمولية، من خلال البحث في أسباب الظاهرة، وتأثيراتها لذلك سوف تتعرض في هذا الفصل لأهم الاتجاهات وإبراز أهم تفسيراته لظاهرة العنف .

6-1 نظرية التحليل النفسي:

انطلاقا من آراء فرويد التي استقاها من بحوثه العيادية أو النظرية فهناك غريزتان أساسيتان هما غريزة الحياة وغريزة الموت، وغريزة الحياة هي منبع الطاقة الحسية المسؤولة عن كل الروابط الإيجابية مع الآخرين، والعلاقات العاطفية والتقارب، وعلى العكس من ذلك فغريزة الموت تهدف إلى التدمير، وهي تؤدي إلى فناء الكائن الحي حين تتوجه إلى ذاته، بينما إذا توجهت إلى الخارج تأخذ شكل العنف، وقد أعطى فرويد الأولوية لغريزة الموت، والعدوان تعبير عن غريزة التدمير، فالشخص الذي يقاتل الآخرين، وينزع نحو التدمير يعود بذلك إلى رغبة في الموت قد عاقتها غرائز الحياة(pirlot ,2003).

للإشارة يمثل هذا التيار –من تلاميذ فرويد– ميلاني كلاين، حيث أسهمت بدراساتها في تحليل العنف وديناميا‌ته وتفاعله مع نزعة الحب. وترى كلاين أن هذه الغريزة إذا بقيت على حالها فإنها تهدد حياة الشخص بالتدمير من الداخل، وهذا يولد حالة من الإحساس بالاضطهاد، لذا يتسلح بعدة آليات دفاعية منها الإسقاط حيث تنكر الذات العنف وتسقطه إلى الخارج في موضوع مكروه هو رمز الشر، وبذلك نتهرب منه ، وفي هذا الإسقاط راحة مزدوجة يتمثل تصريف العدوان وتفريغ الطاقة، وأيضا إثبات البراءة الذاتية. وذلك ما يحدث في التعصب الديني والسياسي. (حجازي، 1984).

وقد أرجع فرويد العنف إلى الشعور بالذنب، ليس بعد الجريمة وإنما قبلها أي ليس إلى نتائج ممارسة العنف والجريمة وإنما إلى دوافعها.. وهكذا يرجع فرويد سلوك العنف إما لعجز الأنا

عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع، وقيمه، ومثله ومعاييره، أو لعجز الذات عن عملية التسامي أو الإعلاء، وذلك خلال استبدال النزعات العدوانية والبدنية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقياً وروحانياً ودينياً واجتماعياً، كما قد تكون الأنا الأعلى عنده ضعيفة، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها، حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف والإجرام (البصري ،2001).

وتعزو الفرويدية الحديثة ممارسة العنف والإجرام إلى الصراعات الداخلية والمشكلات الانفعالية، أما بولبي ,Bowlpy وهو من الذين تأثروا بنظرية التحليل النفسي يرى أن انحراف الأطفال الصغار إنما يرجع إلى السنوات الأولى من حياة الطفل، ويعتقد أن ظاهرة الحرمان من الأم من أبرز التفسيرات السيكولوجية لظاهرة الجنوح لدى الأطفال(freud ,1950).

بينما تعتقد هورناي Hournay أن العدوان ينشأ نتيجة حالات القلق الذي يحدث في المرحلة الأولى من حياة الطفل، ويكون نتيجة فقدان الطفل لمشاعر الحب والعطف، فالأطفال الذين لا يشعرون بالعطف والحنان في السنوات الأولى من العمر يميلون إلى الشعور بالعدوان والكراهية نحو والديهم ونحو الآخرين(مصمودي ،2003).

2-6 نظرية علم النفس الاجتماعي:

ترتكز نظرية التحليل النفسي الاجتماعي لظاهرة العنف على أساس دراسة العوامل المؤثرة في بروز سلوك العنف وانتشاره ،على شكل ظاهرة اجتماعية يعاني منها المجتمع ومن نتائجها ومن تحمل عواقبها، ويعد الأساس المنهجي لعلم النفس الاجتماعي في تحليل هذه

الظاهرة هو الربط بين جميع مقوماتها، حيث يرى حجازي أن العنف عبارة عن لغة التخاطب الأخيرة والممكنة مع الواقع ومع الآخرين حيث يشعر المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، حيث تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناع الآخرين بالاعتراف بكيانه وقيمه .

فالعنف إذا وسيلة لتحقيق غاية وهدف بعد فشل كل المحاولات السلمية، في هذه الحالة يكون الفرد مدفوعا ومحفزا بمؤثرات نفسية واجتماعية سابقة، تجعل الجماعة تلجأ إلى أسلوب العنف لتحقيق مطالبها، فالعنف حسب هذا الاتجاه أسلوب لإعادة الاعتبار إلى الذات،

يمكننا القول أن نظرة علم النفس الاجتماعي لسلوك العنف ركزت عل الدوافع النفسية الاجتماعية من خلال اعتباره ظاهرة عدوانية نشطة موجهة نحو الأخر(توهامي ،2004 105:).

3-6 نظرية العدوان الانفعالي:

يؤكد عدد كبير من علماء علم النفس الاجتماعي على وجود نوع من العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء، وهذا النوع يسمى في معظم الأحيان بالعدوان العدائي، أو العدوان الغاضب طبقا لما اصطلح عليه .

ويؤكد فيشر Fisher أن فكرة العدوان الانفعالي تخبرنا بأن العدوان يمكن أن يكون ممتعا حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعا في إيذاء الآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات أن العدوان يكون مجزيا مرضيا، ومع استمرار مكافآتهم على

عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعاليا فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء على سبيل المثال، فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني.

فان هذا الصنف يعززه عدد من الدوافع والأسباب، وأحد هذه الدوافع أن هؤلاء العدوانيين يريدون أن يبينوا للعالم وربما لأنفسهم أنهم أقوياء ولا بد أن يحظوا بالأهمية والانتباه.

وطبقا لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي فمعظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير، فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبيا بالتفكير، ويعني هذا خط الأساس (القاعدة) التي ترتكز عليها النظرية، عما يميل الناس إلى فعله عندما يثارون انفعاليا ولا يفكرون كثيرا في سبب إثارتهم وكيف يتفاعلون مع الإثارة فمن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي، فالأشخاص المثارين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضا بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية(سحر ،1999 :23).

4-6 نظرية الإحباط :

يؤكد العالم ميللر miller على دور الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني وقد انطلقت هذه النظرية من مسلمة مؤداه وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي:

كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

كل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق.

فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي، ويشمل العدوان البدني واللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط فعندما يحبط الفرد يوجه عدوانه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط.

ويرى زيلمان Zillman أنه يمكن التحكم في السلوك العدواني والسيطرة عليه من خلال إزالة كل مصادر الإحباط الخارجية، وبالتالي يمكن التخلص من هذا السلوك، أو على الأقل الحد من تأثيره، وكما هو واضح فان حتمية السلوك العدواني التي افترضتها النظريات الغريزية أصبح غير موجود واقعيا (pascal,2000.)

كما توصلت هذه النظرية إلى وجود علاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة والتي تتمثل في ما يلي .

تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

- ✓ شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.
- ✓ مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة.
- ✓ عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدرا لإحباطه، ويقل ميل الفرد إلى الأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه ليس مصدر إحباطه.

يعتبر كف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دون السلوك العدائي.

إن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب الذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي والذي يتكون من عوامل كف قوية (عياش،2009 :166).

بالمقابل فقد أكدت الانتقادات الموجه لهذه النظرية أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق،

وقد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة ورغم أن العدوان ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط فإنه يتوقف على عدة متغيرات أهمها تبرير التوقعات ومدى شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة حين يتوقع الفرد أمالا بعيدة لكنه يمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه.

وهذا لا يعني أن الإحباط لا يؤدي إلى العدوان ولكنه يحتاج إلى بعض الظروف ولذلك فقد وجه بيركوفيتز Berkowitz انتقادات لنظرية دولارد Doulard مفترضا أنه تحت ظروف معينة تزداد احتمالية السلوك العدواني الناتج عن الإحباط، فالسياق الاجتماعي للموقف يعد

مرتبطا بالاستجابات التي يمكن أن نصفها بأنها عدوانية، ويرى بيركوفيتزان Pirkoufitzan أن السلوك العدواني يمكن تعلمه واكتسابه، بينما ذهب باس Buss وتيلور Taylor إلى التأكيد أن الإحباط لا يؤدي إلى العدوان ولذلك وقد تتخذ الاستجابة للإحباط أشكالا عديدة غير العدوان، وهذه الاستجابة تشمل التبلد، والقلق والانسحاب والنكوص والخيال والنمطية (العيسوي ،2004 :156).

6-5 النظرية السلوكية:

يرى واطسن Watson أن العدوان شأنه شأن كل سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، لذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراساتهم للعدوان على مسلمة يؤمنون بها ،مضمونها أن السلوك الكلي متعلم من البيئة، ومن ثم فان الخبرات والمثيرات التي اكتسبت من شخص يتم تدعيمها، بما يعزز لدى الفرد ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط، وانطلق السلوكيين من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية جون واطسون، حيث اثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم، ومن ثم يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي، الذي يستند على هدم نموذج التعلم اللاسوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد (سوي).

وهكذا يعتبر السلوكيون أن العدوان سلوك متعلم، يمكن تعديله وكأن أسلوبهم في التحكم فيه ومنعه عن الظهور، هو القيام بهدم نموذج التعلم العدواني وإعادة بناء نموذج من التعلم الجديد(السعيد ،2009 :48) .

6-6النظرية الفينومينولوجية:

احتلت هذه النظرية مكانة هامة في دراسة العنف في الفترة الأخيرة، لطرحها موضوع العنف من منظور حديث، حيث انطلقت هذه النظرية من دراسة التجربة الذاتية للإنسان، في تفاعله وعلاقاته بالآخرين، فالعنف يعد بمثابة امتداد للعلاقة مع الآخر من خلال مشاعر مشتركة تصيب الذات في نفس الوقت الذي تصيب فيه الآخر، فالعنف هو أسلوب وطريقة للتفاعل، ويشير غينار Ginar إلى أن تأكيد الذات يتم في حالة من الجبروت السحري من خلال إنكار الآخر بوساطة العنف، حيث يتخذ العنف مساره في فعل حركي تسبقه تحولات في ذات المعتدي وأيضا في علاقته بالآخر، وهي تحولات لا يمكن من خلالها الاعتداء على الآخر مباشرة فليس هناك عنف فجائي كما قد يتصور البعض، ولكنه وليد عملية تغير وتحول بطيء داخلياً، بحيث يقضي على عواطف الحب والمشاركة (الخولي ،2007 143:).

6-7نظرية التعلم الاجتماعي:

اهتم ألبرت باندورا A.Bandura بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، وأعطي اهتماما بالغا للنظرة الاجتماعية، وتسمى نظرية التعلم الاجتماعي لأنها لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، والسلوك بالنسبة له يتشكل من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة على اكتساب السلوك، وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو التخيل في توجيه السلوك.

ويؤكد كياسكار Kiaskar أن باندورا قام بتجربة لمعرفة تأثير القدوة والملاحظة على اكتساب السلوك الإنساني، حيث أن المفحوص يلاحظ شخصا آخر يؤدي سلوكا أو سلسلة من السلوكيات وبعد ذلك تتم ملاحظة المفحوص لمعرفة ما إذا كان سلوكه يحاكي سلوك ذلك النموذج أم لا، وبالتالي سلوك الفحوص تمت مقارنة سلوك الفحوص مع المجموعة الضابطة.

وتوصل باندروا Bandoura في دراسته المشهورة التي تضمنت استخدام دمية كبيرة تشبه الرجل، طولها أربعة أقدام وأطفال ما قبل المدرسة لاحظوا أحد الأشخاص يلعب مع الدمية بطريقة فيها نوع من العدوان، حيث كان يهاجم الدمية فيضربها ويركلها مع الصراخ وتوجيه السباب والشتائم لها، أطفال آخرون ينظرون إلى رجل يعامل هذه الدمية بسلوك غير

عدواني وعندما أتيحت للمجموعة الأولى التجريبية بعد ذلك فرصة اللعب مع الدمية بأنفسهم تصرفوا بطريقة تشبه سلوكيات ذلك النموذج وسلوكياتهم العدوانية كانت ضعف تلك التي لدى المجموعة الضابطة، ومن خلال تعديل متغيرات مستقلة متعددة في هذه التجربة، ومحاولة البرهنة على وجود ثلاثة عوامل تؤثر في عملية الإقتداء والمحاكاة تتمثل في خصائص القدوة وصفات الملاحظ وأثار المكافآت المرتبط بالسلوك أو نتائج المكافآت المرتبطة بالسلوك.

نشير في هذا الصدد أن في كل الدراسات التي قام بها باندور استنتج أن الأطفال الذين يلاحظون النموذج العدواني وشاهدوه أظهروا استجابات أكثر عدوانية من الأطفال الذين لم تتح لهم فرصة مشاهدة النموذج العدواني، من هنا استنتج باندورا أن التعرض المتكرر لمشاهدة العدوان والعنف على التليفزيون يشجع الأطفال على التصرف بعنف وعدوانية ملحوظة (زعيمي،2003 :129).

من خلال هذا العرض يمكننا القول أن البراهين التي قدمت في سياق هذه التجربة تؤكد أن النماذج الحية العدوانية تؤدي إلى تطوير السلوكيات العدوانية حظيت باهتمام ملحوظ وتركز على العلاقة المحتملة بين العنف في المجتمع والعنف على التليفزيون.

وقد أوضح باندورا أهمية العوامل المعرفية في تنظيم السلوك العدواني، فقد يميل بعض الأفراد القائمين بالعدوان إلى تبرير استخدامهم للعنف.و أخيرا تتلخص وجهة نظر باندورا في

تفسير العدوان في كون معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الفرد السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني.

6-8النظرية المعرفية :

لقد برز في السنوات الأخيرة التركيز على أهمية الجانب المعرفي في بناء شخصية الأفراد والحفاظ على توافقهم النفسي والاجتماعي بوجه عام، وتكيفهم مع مقتضيات البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها ويتفاعلون مع عناصرها المختلفة بوجه خاص.في هذا السياق ظهر اتجاه يتزايد وضوحا وتأكيدا وجدية يوما بعد يوم نحو الاهتمام بصيغ العدوان التي تعكس الاتجاه المعرفي في تفسير السلوك العدواني.

وفي هذا الصدد يشير **مجذوب** بأن الأفكار العدوانية تسيء إلى التوازن النفسي لصاحبها، وللأخر عندما تتحول هذه الأفكار نحو الممارسة،

أما كابرارا Caprara فقد توصل إلى أن المعتقدات والمستويات الشخصية والقيم تبرر وتعزز الالتجاء إلى العدوان والعنف في مجموعة من المواقف التي لا تتضمن إثارة مسبقة.

وأشار كابرارا أن أشكال العدوان الناجمة عن النقص في ضبط الانفعالات السلبية أو مجموعة المعتقدات التي تؤدي إلى مفهوم العدوان كإستراتيجية ثابتة لمواجهة الحقائق تستحق معالجات متمثلة في العمليات المعرفية المصاحبة التي تحكم صيغ العدوان المختلفة، وأن هذه المعالجات سوف تؤدي بالضرورة إلى إستراتيجيات فعالة للوقاية والضبط والتغيير نحو الأفضل(العلي ،2010 :201).

ويرى علاوي ،أن الناس ينفعلون بالأحداث وفقا لمعانيها لديهم، وتؤدي تفسيراتهم للأحداث إلى استجابات انفعالية مختلفة، وحين يفكر الفرد من منطلق تفسيرات خاطئة لمواقف الحياة يقوم البناء المعرفي لكل منها بتعبئة الفرد للاستجابة لها، ويصدر عنها رد فعل يتفق معها سواء كان ذلك قلق أو غضب، أو حزن أو حب، أو غير ذلك، وتصبح الحالة الانفعالية أو الوجدانية هي نتيجة لتلك العمليات المعرفية أو لطريقة الفرد في رؤية نفسه.

لذا حاول علماء النفس المعرفيون أن يتناولوا السلوك العدواني لدى الإنسان بالبحث والدراسة بهدف علاجه، وقد ركزوا في معظم دراستهم وبحوثهم على الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة في المجال الإدراكي أو الحيز الحيوي للإنسان كما يتمثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة وانعكاسها على الحياة النفسية مما يؤدي به إلى تكوين مشاعر الغضب والكراهية، وكيف أن مثل هذه المشاعر تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة السلوك العدواني ومن ثم كانت طريقتهم العلاجية للتحكم في هذا النوع من السلوك العدواني عن طريق التعديل الإدراكي بتزويده بمختلف الحقائق والمعلومات المتاحة في الموقف مما يوضح أمامه المجال الإدراكي ولا يترك فيه أي غموض أو إبهام، مما يجعله مستبصرا بكل الأبعاد والعلاقات بين السبب والنتيجة(بوعناقة، 2003 :49).

6-9 نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي:

يعد إليس Ellis مؤسس هذا الاتجاه العلاجي بمسمى العلاج العقلاني الانفعالي، واستمر كذلك إلى أن أضاف له عام 1993 مصطلحا آخر هو السلوكي ليصبح مسماه هو العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي.

ويرى إليس أن هناك تداخلا بين الانفعال والتفكير، وأن الفرد يفكر ويشعر ويتصرف أيضا، وعندما يتصرف فانه يفكر وينفعل في الوقت ذاته، وعندما يفكر فانه ينفعل ويتصرف كذلك، ويعتقد أن الاضطراب النفسي والانفعالي يعد نتيجة للتفكير اللاعقلاني واللامنطقي، ومن ثم فهو يرى أن الأفكار اللاعقلانية هي التي تسبب الاضطرابات المختلفة.

وقد ميز إليس بين العدوان السوي وغير السوي مؤكدا على أهمية المكونات المعرفية للعدوان، فالعدوان يكون سويا إذا ما ارتقى بالقيم الأساسية الخاصة بالبقاء والسعادة والقبول الاجتماعي والعلاقات الحميمية، أما العدوان الغير السوي من وجهة نظر اليس فيظهر على شكل المضايقة، حب الجدل، المنجهية، الكبرياء، التأكيدية، والتحميلية، الغطرسة، الهياج، العداء، الإهانة والمعارضة والعنف.

في هذا السياق يرى اليس أن المشاعر العدوانية والعدائية المدمرة للذات والآخرين تتضمن مساعدة الأفراد على فهم المكونات المعرفية لمثل هذه المشاعر السلبية والعمل على إحداث تغييرات جذرية في معظم معتقداتهم (معتز ،2008 :201)

6-10 الأساس التشريحي للعدوان:

أشار العالم الفسيولوجي هيس Hess إلى أن هناك مناطق بعينها توجد في المخ لها علاقة مباشرة بالسلوك العدواني عند كل من الحيوان والإنسان وأن تنبيه هذه المناطق يثير السلوك العدواني، ثم لاحظ كليفر، وبوس Kluver&Buscy أن إزالة مناطق معينة من أمخاخ القرود يؤدي إلى انخفاض شديد في العدوانية، مما هيأ الموقف لاستخدام العمليات الجراحية المخية للأفراد ذوي الدرجات المرتفعة من العنف والسلوك العدواني، على الرغم من الأعراض الجانبية التي تنشأ من جراء هذه العمليات.

وتشمل المناطق المخية المرتبطة بالسلوك العدواني، الهيبوثلاموس، والتكوين الشبكي، والجهاز الطرفي وبخاصة اللوزة وحصان البحر، وأخيرا الفص الصدغي وقد ثبت أن التنبيه الكهربي لعدة مراكز في المخ وخاصة الهيبوثلاموس يؤدي إلى أنواع متنوعة من العدوان في الحيوان، كذلك لوحظ زيادة نسبة أورام الهيبوثلاموس في المرضى الذين أظهروا سلوكا عنيفا أو عدوانيا، ولكن بعض هذه الأورام توجد دون أن يصاحبها العنف كما تؤدي إصابات الهيبوثلاموس أو أعطابه إلى زيادة حدة العدوان أما اللوزة فيؤدي تنبيهها إلى زيادة الأفعال العدوانية ونفس الشيء عند استثارة أجزاء من المخ الأوسط والتلاموس أما حصان البحر فتؤدي إثارته إلى نقص الأفعال العدوانية(العيسوي ،2004 :156).

لذا يرى أصحاب هذه النظرية أن نوع السلوك العنيف المتعلق باختلاف وظيفة المخ قد يرجع في أصوله إلى البيئة، ولكن ما أن يحدث أن يفسد تركيب المخ بصورة دائمة حتى

يصبح السلوك العنيف مما لا يمكن تغييره عن طريق معالجة المؤثرات النفسية أو الاجتماعية، ولا أمل في إعادة تأهيل مثل هذا الفرد العنيف باستخدام العلاج النفسي والاجتماعي أو التعليم أو بتحسين شخصيته .

6-11 أثر الكروموسومات والهرمونات الجنسية:

أجريت مجموعة متعددة من البحوث التي حاولت رصد العلاقة بين السلوك العدواني والعنف من ناحية، وبين الكروموسومات والهرمونات الجنسية الذكرية من ناحية أخرى، وجاءت النتائج متناقضة وفيما يتعلق بالكروموسومات فان من المعروف أن الذكر يختلف عن الأنثى في وجود كروموسوم(Y) فالأنثى تكون (XX) بينما الذكر(XY) ولذلك يعد الكروموسوم (Y) هو المحدد للجنس وقد أوضحت الدراسات أن نسبة عالية من الأشخاص الذين يتميزون بالعنف والعدوان بهم عيب في توزيع الكروموسوم(Y) حيث الكروموسومات لديهم تأخذ شكل(XYY) وحاول البعض إرجاع السلوك العدواني لدى هؤلاء الأفراد إلى وجود كروموسوم (Y) زائد عن الطبيعي، وقد ناقش موني Money هذا الاعتقاد وأوضح من خلال أبحاثه أن الأفراد الذي يوجد لديهم (XYY) لا يعانون من ارتفاع معدل السلوك العدواني لديهم بالمقارنة بغيرهم من الأسوياء بصورة قاطعة وذات دلالة، وأوضح أيضا أنه قد توجد علاقة غير مباشرة بين توزيع الكروموسومات بهذا الشكل والسلوك العدواني، حيث تبين أن هؤلاء الأفراد يتميزون بذكاء منخفض، وبينة جسمية شديدة مما تسبب في زيادة العنف لديهم المبروك .

أما فيما يخص أثر الهرمونات الذكرية، فقد ساد الاعتقاد لفترة طويلة أن إزالة الخصية في الحيوانات يؤدي إلى انخفاض معدل السلوك العدائي لديهم، والواقع أن عملية الخصاء تؤدي إلى نقص الهرمون الذكري المعروف باسم التستسيترون وقد استخدمت هذه العملية في بعض المسجونين الذي أدينوا في عمليات اغتصاب جنسي مصحوبة بسلوك عدواني، ولوحظ انخفاض العنف لديهم بعد إجراء هذه العمليات، ولذلك كانت أهمية الدور الذي يلعبه هذا الهرمون في السلوك العدواني(المبروك ،2006 :187).

7-العنف المدرسي:

تعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية المهمة ،التي تلعب دور هام في حياة الأفراد، نظرا لدورها الفاعل في تنشئة الطفل والتلميذ، لذلك تعد وظيفة المدرسة امتداد لدور الأسرة ،من خلال عملية التطبيع الاجتماعي وتنمية شخصية المتعلم أكاديميا وتربويا.

إن أهم ما يميز المنظومة التربوية أنها تعاني من مشكلة العنف داخل وسطها المدرسي بشكل ملفت للانتباه إذ أن نتائجها تجاوزت إلحاق الضرر بالممتلكات والسرقة والسب والشتم، بل وصلت إلى حد ارتكاب جرائم حصدت أرواح كثيرة، هذه الوضعية جعلت المهتمين والباحثين والمسؤولين عن هذا القطاع الحساس إلى دق ناقوس الخطر، والبحث عن حلول عاجلة لهذه الظاهرة الاجتماعية.

7-1مفهوم العنف المدرسي:

إن أهم ما يميز المنظومة التربوية أنها تعاني من مشكلة العنف داخل وسطها المدرسي بشكل ملفت للانتباه إذ أن نتائجها تجاوزت إلحاق الضرر بالممتلكات والسرقة والسب والشتم، بل وصلت إلى حد ارتكاب جرائم حصدت أرواح كثيرة، هذه الوضعية جعلت المهتمين والباحثين والمسؤولين عن هذا القطاع الحساس إلى دق ناقوس الخطر، والبحث عن حلول عاجلة لهذه الظاهرة الاجتماعية.

في هذا السياق يعرف شيلدر Shildler العنف المدرسي على أنه السلوك العدواني اللفظي والغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة، والمقصود بالسلوك العدواني كل سلوك يتعدى على حقوق الآخرين وقد يتخذ شكلا ماديا أو معنويا من طرف التلاميذ في المدرسة، وقد يكون موجه نحو المدرس مثل السب والشتم والعصيان وإثارة الفوضى، وقد يكون موجه نحو التلاميذ كالشجار والضرب وتحطيم الممتلكات وسرقة الأجهزة والكتابة على جدران المدرسة بينما عرفه دويات Douateعلى أنه مجموعة من السلوكات الغير مقبولة في المدرسة والتي تؤثر على النظام العام والتحصيل الدراسي، من خلال العنف المادي كالضرب والمشاحنة والسيطرة والقتل والانتحار واستعمال السلاح بمختلف أنواعه بالإضافة إلى العنف المعنوي.

ويعرفه الصغير على أنه السلوك العدواني الذي يصدر عن بعض الطلاب والذي يتصف بمستوى ضعف من التفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي الذي يتكون من المعلمين والإداريين والطلبة، مما ينجم عن ذلك ضرر وأذى معنوي ومادي.

إن التوجهات المختلفة الخاصة بالعنف المدرسي من خلال مختلف التعاريف التي وردت في هذا المجال أنها تصب في سياق المساس بالسير الحسن للمدرسة بجميع مكوناتها، وخرق للنصوص والقواعد، وانتهاك للقوانين والضوابط والنظم.

وفي هذا السياق ذهب ديباربيو Debarbieux إلى اعتبار العنف المدرسي مساس بالنظام ومكونات المنظومة التربوية التي تتضمن قيم ومعايير اجتماعية منافية لثقافة العدوان، وتأثيريها على الاستقرار النفسي والاجتماعي للمتعلمين .

من ناحية أخرى يؤكد دوباكي Doubakie بأن العنف يعد تعدي قاسي جدا على نظام المؤسسة المدرسية وخرق للقواعد المتبعة في الحياة، أما حويشي يرى بأن العنف المدرسي يمثل مجموع السلوكات الغير المقبولة اجتماعيا، والتي تؤثر على النظام العام للمدرسة، وتؤثر سلبا على عمليات التحصيل الدراسي.

أما المليجي اعتبر العنف السلوك المتميز بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، و عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن ،تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا ،كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره (فرج ،2000: 14)

أن طابع الشمولية والتكرار والديمومة الذي يميز العنف في الوسط المدرسي يجعل منه ظاهرة اجتماعية في المؤسسات التربوية، لذلك أصبح الوسيلة المفضلة لحل المشاكل، بسبب غياب ثقافة الحوار وبالتالي نتج عن ذلك عجز عن إيجاد الحلول بالطرق السلمية وعلى هذا الأساس أصبح يشكل المصدر الأساسي لمعاناة أعضاء الجماعة التربوية.

8- مظاهر العنف المدرسي:

8-1 الاضطراب والامتناع عن الدروس:

يشير الصغير أن العنف يتخذ أشكالا متعددة من بينها تزعم بعض الطلاب حركة العصيان والاضطراب داخل المدرسة، وقد تتخذ هذه الأفعال نطاق ضيق فيشمل عددا محدودا من طلاب الفصل الواحد، وقد يتخذ نطاق واسع فيشمل مجموعة من الطلاب من مختلف الفصول، ويعكس هذا التمرد رغبة الطلاب في العدوان على النظام المدرسي باعتباره يمثل رمز السلطة (الشربيني،2012).

8-2العدوان على الآخرين:

يتمثل ذلك في قيام بعض الطلاب بإثارة الشغب داخل المدرسة، من خلال الاعتداء على زملائهم والقيام بتمزيق الكراريس والكتب، وتعمد بعضهم إلى إشاعة مناخ يتسم بالفوضى داخل الصفوف الدراسية وقد يتطور الأمر إلى الاعتداء على المعلمين.

8-3 التمرد على المجتمع المدرسي:

ويتمثل ذلك في التعدي على تعاليم المدرسة وقوانينها ومخالفة القيم واللوائح المنظمة للحرم المدرسي ،كتعاطي المخدرات والتدخين وممارسة الجنس والتعدي على الأفراد المتواجدين خارج المدرسة.

من خلال ما سبق يمكن اعتبار العنف المدرسي السلوك الغير مقبول اجتماعيا ،بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية في التحصيل الدراسي ،و يتمثل في العنف المادي كالضرب والمشاجرة ،و السطو على ممتلكات المدرسة ،و التخريب والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح والعنف المعنوي ،كالسباب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى في صفوف المدرسين .

9-أسباب العنف المدرسي:

تعتبر الأسباب التي تغذي العنف المدرسي متعددة ومتنوعة منها ما هو داخلي مرتبط بالمدرسة وخارجي مرتبط بالبيئة والمحيط، ومهما اختلفت العوامل فان تأثيرها على جوانب عديدة للحياة المدرسية وعلى أعضاء الجماعة التربوية بالغة الأثر والخطورة، حيث يمتد تأثيرها السلبي إل عرقلة نظام السير العادي للمدرسة ككل.

9-1 البيئة الأسرية للتلميذ وعلاقتها بالعنف:

يؤكد مايرنز Mayrnez أن أغلب الخلافات يتم حلها ومعالجتها في كثير من الأحيان باعتماد أساليب العدوانية والعنف داخل الأسرة، خاصة عندما تكون الحياة الأسرية تتميز

بعدم الاستقرار وعرضة لمختلف عوامل المشاجرة فينموا لدى الأطفال استعداد وقابلية للعنف، ويرى وبيرنو Birnou بأن عوامل السلوك العنيف يرتبط باضطرابات تشكيل ذات المراهقين نتيجة غياب علاقات عاطفية قوية تربطهم بأفراد يتصفون بسلوك اجتماعي سوي نظرا لعدم رغبتهم في تقمص شخصية أحد الوالدين وهذا نتيجة عدم رضاهم عن نموذج الأسرة التي ينتمون إليها.

وذهب كفافي Kavafi إلى اعتبار المناخ الأسري في كثير من الحالات يكون من الأسباب التي تسبب اضطراب سلوك الأطفال، فالأم التي تعتمد على كل الأساليب لحماية ابنها بما فيها تجاهل دور وجود الزوج في هذه الحالة فان الابن يصبح مرتبطا بأمه من خلال خضوعه لها، ونتيجة لذلك يتشكل تقدير سلبي لشخصية الابن (صفوان ،2004).

بالمقابل يشعر الابن أن الأب مهمش وبدون قيمة سيكولوجية وينتج عن هذه الوضعية، تعلق الابن بأمه نظرا لحاجته لها، وعند بلوغ مرحلة المراهقة يتحول من طفل عاجز إلى راشد غير متوافق نفسيا واجتماعيا، فلا يستطيع أن يواجه العالم الخارجي نظرا لأنه تشكل لديه أنا ضعيف، وهذا يؤكد أن تنازل الأب عن دوره الطبيعي في التربية والتنشئة يؤثر سلبا على تشكيل ذات الأبناء والشعور بالاستقرار والحماية.

نستنتج مما سبق أن غياب التوافق والانسجام بين الوالدين في تنشئة الأبناء من شأنه أن يؤثر سلبا في عملية التربية والتعليم في المدرسة وأن اعتماد الآباء على الضرب كوسيلة

للعقاب يعد من بين أهم أسباب ميل الطفل إلى العنف، وبالتالي يصبح العدوان أهم المهارات التي يحسن توظيفها ويمارسها في حياته.

في نفس السياق ذهبت سليمان إلى أن طبيعة العلاقات القائمة بين الطفل وأسرته في كثير من الحالات هي علاقة قائمة على الصراع ورفض سلطة الأب، حيث أن تأزم العلاقة يدفع المراهق إلى التحرر، نتيجة تفكك العلاقة القائمة بين الابن والأب، فيحول المراهق انفعالاته نحو المدرسة لكونها تمثل سلطة بيداغوجية باعتبارها امتداد لسلطة الأب في نظر المراهق (حويتي ،2004 :236).

9-2المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

ترتبط طموحات الأسرة بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي وعلاقته بالمستوى التعليمي، على هذا الأساس تؤثر هذه العوامل التي تتفاعل لدرجة يصعب التمييز بينها في علاقتها بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتؤكد دراسات صوالحة أن الفروق في مستويات الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسر يتناسب مع وظيفة التنشئة الاجتماعية، فالفقر والحرمان يعد من عوامل عجز الأسرة على تلبية الحاجات المادية لأطفالها، فينتج عن ذلك عدم استقرار نفسي لدى المراهق فتتحول استجاباته إلى ردود انفعالية عنيفة.

9-3عامل الثقافة والإعلام وعلاقته بعنف التلاميذ:

لقد ساهم تطور وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الجديدة في انتشار ظواهر العنف، من خلال تأثير عولمة الثقافة والحرب التجارية بين القنوات المتعارضة التي تتنافس من أجل

السيطرة المطلقة على المجال السمعي البصري، كل هذه العوامل ساهمت في جعل هذه الوسائل الإعلامية تتطور وفي نفس تأثرت على قيم السلم والتضامن والصداقة بين الشعوب.

لهذا الغرض اهتم علماء التربية والإعلام بدراسة تأثيرها وخاصة على الأطفال الذين تتميز قدراتهم الإدراكية وخبراتهم الحياتية بالمحدودية لذلك يتأثرون لمختلف المثيرات التي يتعرضون لها دون إدراك رغم طاقاتهم المثيرة للتعلم والتعليم.

وفي هذا السياق يؤكد شانون Channon أن مشاهدة العنف قد تلعب دورا في تفريغ الشحنة العدوانية وإسقاطها من الداخل والتكيف مع الآخرين ،و يقوم هذا الاعتقاد على أن الفرد يرغب لاشعوريا بالتخلص من الآخرين تحت تأثير النزعة العدوانية وبالتالي فإن مشهد العنف يسمح للطفل أن يعيش حالات عنف تعويضية لا يجرؤ على فعلها بنفسه ،فيتم ذلك عن طريق التوحد مع معطيات المشهد (المبروك 2006 :169).

كما أشارت نتائج دراسة فيولات Violet أن أعلى درجات الاستشارة العاطفية تكون عند مشاهدة الأطفال ما بين سن 4 و5 سنوات للعنف في البرامج التلفزيونية، ومن خلال تحليل محتوى مشاهد العنف في التلفزيون في إحدى الدراسات التي أجراها داينDiane تبين أن هناك على الأقل 5 أحداث عنف سجلت في الساعة أما في البرامج الموجهة للأطفال من 20 إلى 25 حدث عنف في الساعة، بحيث أصبحت البرامج الموجهة للأطفال تتضمن الكثير من مشاهد العنف(فرج ،2000 :12).

ومن خلال دراسة مسحية لمختلف البرامج التلفزيونية لمدة ثلاث سنوات قام بها بيركوفر Berkowits تبين أن 70% منها يتضمن واقعة واحدة على الأقل من وقائع العنف، وأن متوسط مشاهد العنف في الساعة الواحدة هي8 صور لذلك فإن كثرة مشاهدة المراهق لأفلام العنف تدفعه إلى تقليد هذه النماذج ،وبالتالي ينخفض أدائه أكاديميا ويتأثر تفاعله اجتماعيا كما يؤدي هذا الوضع وبشكل متكرر لمواقف إحباط وهو ما يساعد على ميل الفرد للاعتداء على الآخرين، فإدمان المراهق على مشاهدة أفلام العنف يؤدي إلى انخفاض قدرته على ضبط ذاته (محجوب ،2005 :208).

9-4البيئة المدرسية وعلاقتها بعنف التلاميذ:

يعد عدم اهتمام الأسرة التربوية بالخصائص النمائية للتلاميذ ومحاولة معرفة حاجاتهم ومن ثم السعي لتوجيههم ومساعدتهم على معرفة قدراتهم وطرق مواجهة مشكلاتهم وإحباطاتهم دون إلحاق الأذى بالآخرين، لذلك فان انعدام الأساليب المرنة يساهم في انتشار شعور النفور لدى التلاميذ تجاه سلطة المدرسة باعتبارها تمثل في نظرهم قيود تحد من حريتهم وإدراكهم وتشعرهم بالخضوع ولا توفر لهم شروط وظروف التغيير الحر، كل هذه العوامل تساهم في جعل التلميذ يشعر بالإحباط والتمرد خلال ممارسة العنف.

كما أن مستوى النضج الانفعالي والاجتماعي للمدرسين يعكس مستوى الصحة النفسية لأنه كلما تمتع المدرس بمستوى عالي من التوافق النفسي تصبح شخصية المعلم نموذج يقتدى به من طرف التلاميذ من ناحية أخرى فإن قلة عدد المرشدين النفسانيين مقارنة بعدد التلاميذ

في المدارس يؤثر سلبا على عملية متابعة ظاهرة العنف بالإضافة إلى أهمية وضع برامج وقائية وتنموية تهتم بمجال التنمية الصحية المدرسية، للإشارة فإن ضعف الدافعية لدى المتعلمين يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

10-العنف المدرسي في الجزائر:

لقد أصبح جليا اليوم أن العنف في الوسط المدرسي أصبح يشكل ظاهرة مميزة، وهذا نظرا لإنتشارها الواسع بين التلاميذ وأفراد الأسرة التربوية، في هذا الإطار كشفت دراسة أجرتها وزارة التربية الوطنية أن مؤسسات التعليم المتوسط سجلت أعلى نسبة من سلوكات العنف خلال الموسم الدراس (2016 2017) بنسبة 52% من مجموع أعمال العنف في الوسط المدرسي، ثم يليها الطور الابتدائي بنسبة 35% بينما جاءت مؤسسات التعليم الثانوي في المرتبة الثالثة بنسبة 13%.

كما أكدت نفس الدراسة من حيث تصنيف أشكال العنف ،أن السلوك العدواني بين التلاميذ سجل نسبة 80% في حين بلغت نسبة سلوكات العنف ضد الأساتذة 13% والأساتذة ضد التلاميذ نسبة 5% أما الأساتذة ضد بعضهم البعض سجلت نسبة 2%.

في نفس السياق توصلت الدراسة إلى أن السلوكات المرتبطة بالعنف المعنوي سجلت نسبة 75% بينما شكل أسلوب الشتم نسبة 44.20% والتهديد نسبة 17.39% وعدم احترام الغير 13.15% والعنف الجسدي 25% وأرجعت الدراسة أسباب تطور العنف في السنوات

الأخيرة إلى تأثير ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتطور وسائل السعي البصري (ضويفي،2017 :149).

وفي نفس المجال أكدت دراسة برغوتي حول الشباب والعنف في الوسط المدرسي في بلدان المغرب العربي، أن 60% من مجموع التلاميذ تعرضوا للعنف من طرف الأساتذة، بينما قدرت نسبة التلاميذ الذي يمارسون العنف 40%، وأن مختلف أشكال العنف تنتشر لدى تلاميذ الطبقات المتوسطة والعائلات التي تتمتع بمستوى اقتصادي جيد حيث تقدر نسبة هذه الفئة 35% وهذا نتيجة التنشئة الأسرية التي ترسخ النزعة الفردانية لدى الطفل .

وذهبت نفس الدراسة إلى أن نسب العنف المسجلة في الوسط المدرسي في كل من تونس، ليبيا، المغرب والجزائر متقاربة إلا أن الجزائر تحتل الصدارة مقارنة بهذه الدول، نظرا لعدة عوامل من بينها العامل الديمغرافي والاقتصادي والنظام التربوي المعتمد والتفاوت في النظام الاجتماعي، والسؤال المطروح هل تعكس هذه الأرقام الوضع الحقيقي لهذه الظاهرة؟

وفي ظل غياب قاعدة بيانات رسمية مهمتها رصد جميع حالات العنف التي تحدث في مؤسساتنا التربوية على المستوى الوطني، بإلاضافة إلى غياب ثقافة التبليغ سواء من طرف مسؤولي المؤسسات التربوية أو أولياء الأمور، لأن ذلك يساهم في تمكين الخبراء والمختصين من دراستها ا بناء على معطيات حقيقية. وللمجتمع خاصة(سموك ،2012 :289).

11-الوقاية من العنف المدرسي:

يعد مفهوم الوقاية من المصطلحات المتعددة المعاني، ويشكل السياق النظري لمتغيرات التدخلات أهم مدخل لتحديد مدلولها، ويرى سويف أن مفهوم الوقاية يتمثل في مجموع الإجراءات التي تعتمد لتفادي ومنع وقوع النزاعات، وذلك من خلال استخدام الإجراءات والخدمات الطبية والاجتماعية والتربوية والنفسية والتأهيلية .

أما سيلوز Sellosse فيعتبر أن الوقاية هي العمل بالطريقة التي تسمح بالتنبؤ بوقوع مشكل، والحد من تأثيراته الإنسانية والاجتماعية، من خلال اعتماد مجموعة من التدابير والتعليمات التي تعتمد من طرف مؤسسة أو هيئة لمحاربة ظهور وتطور بعض الاضطرابات والآفات الاجتماعية، وهذا يعني المبادرة باتخاذ إجراءات وقائية من طرف الفرد أ ومسيري المؤسسة، من منطلق أن الوقاية تعد أقل تكلفة في فهم ومعالجة المشاكل الاجتماعية والانحرافات السلوكية التي تؤدي إلى العنف(لوكيا، 2008: 196)

أما دور الوقاية في الميدان التربوي فإنها تتطلب موارد بشرية متخصصة والتي تتمثل في الفاعلين التربويين الذين يشكلون مجتمع الجماعة التربوية الراشدة التي تساهم في تسيير الحياة المدرسية.

من ناحية أخرى يرى حويني أنه رغم العديد من الإجراءات التي تعتمد في محاربة الظاهرة، إلا أنها دائما تكلل بالفشل، وذلك نظرا لعدم واقعية البرامج المسطرة، وغياب الردع خاصة من طرف الهيئات التأديبية المختصة (سموك ،2012).

وفي هذا السياق وبهدف التحكم في هذه الظاهرة فإن القيام بعمليات تكوين الأساتذة والمعلمين في ميادين علم النفس الطفل والمراهق وخصائص النمو، وذلك بهدف تجنب ثقافة التميز بين التلاميذ والتي غالبا ما تكون مصدرا للسلوكات الانتقامية للتلاميذ في الكثير من الأحيان.

على هذا الأساس فإن الحرص على استقرار المنظومة التربوية يعد مطلب حيوي يساهم في استقرار المناخ المدرسي الحياة اليومية في المدرسة وذلك من خلال إعادة تشكيل اتجاهات ايجابية للتلاميذ نحو التعليم، وإشراك هيئات أولياء التلاميذ للمساهمة في محاربة ظاهرة العنف والحرص على متابعة أبنائهم.

إن تحقيق هذه الأهداف يتطلب تفعيل ونشر ثقافة الوساطة المدرسية كحل وقائي لتجنب الكثير من أحداث العنف، وتجدر الإشارة في هذا السياق أن وزارة التربية الوطنية قد أدرجت الوساطة المدرسية كمقياس في برامج تكوين المعلمين والأساتذة حديثي التوظيف.

من ناحية أخرى من الضروري مراعاة الشكل الهندسي للمباني المدارسية وتوفير المساحات الخضراء، وتكثيف النشاطات الثقافية والرياضية للتلاميذ وتنمية مهاراتهم وتشجيع الروح الجماعية(بن سالم ،2001 :143).

12-الإجراءات المقترحة لعلاج الظاهرة:

تفعيل دور الهيئات التأديبية على جميع المستويات مهما كانت درجة السلوك العنيف، بغض النظر عن مرتكب المخالفة سواء كان تلميذ أو أستاذ أو إداري.

اشتراك أسرة التلميذ الممارس للعنف في جانب من العقوبة وذلك حسب طبيعة ودرجة الفعل العنيف، كتعويضات الأسرة للمؤسسة التربوية تكاليف التخريب أو التعدي على ممتلكات المدرسة.

وضع برامج إرشادية لفئة التلاميذ الممارسين للسلوكات العنيفة بهدف توعيتهم بخطورة هذه الظاهرة على مسارهم التعليمي ومستقبلهم المهني.

12-1مفهوم الوساطة المدرسية:

تعتبر إحدى الطرق في البحث عن خيارات حل النزاع ،وتتضمن تدخل فريق ثالث يقوم بدور الوسيط في عملية التفاوض، حيث يتمثل دوره في مساعدة الأطراف المتنازعة على التواصل الفعال، وبالتالي تحليل النزاع والتوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف المتنازعة .

ويعتبرها تيرنوكلو Turnuklu أنها طريقة تدخل بواسطة طرف ثالث يتبنى منهج حل المشكلات، تعاوني بين المتنازعين يعرفها سميث Smith على أنها عملية تشمل المتنازعين الذين يعملان بشكل نشط لحل خلافتهما بمساعدة أفراد مدربين .

ويمكن القول أن الوساطة المدرسية تعد شكل من أشكال التفاوض ،والمتمثل في تدخل طرف ثالث يساعد الأطراف المتنازعة للوصول إلى حلول مشتركة ومقبولة، ويعرف سوريانو Soryano الوسيط بكونه طرف محايد يساعد الآخرين على حل نزاعاتهم عن طريق الحوار والمناقشة (خالدي ،2007 :207).

12-2أهداف الوساطة المدرسية:

تهدف الوساطة المدرسية إلى الوقاية من العنف، والتحكم في المخالفات السلوكية التي تعرض على الإدارة المدرسة، بالإضافة إلى اقتراح الحلول لفض النزاعات، والحرص على تحديد أهم أسباب الخلافات وبالتالي مباشرة إجراءات الصلح بين المتخاصمين، وتخفيف الأعباء على الإدارة المدرسية.

12-3 شروط الوساطة المدرسية:

إن نجاح الوساطة المدرسية مرتبط بدور الوسيط الذي يتمثل في تقريب وجهات نظر الأطراف المختلفة، وعدم توظيف مركزه لتحقيق مكاسب شخصية، وعليه أن يراعي أخلاقيات الحفاظ على السر المهني، بالإضافة إلى الحرص على الحياد وعدم التحيز.

12-4 المهارات الضرورية لنجاح الوساطة المدرسية:

تعتبر مهارات الاتصال والتواصل والتي تتمثل في القدرة على حسن الاستماع وفهم لغة الجسد، ومختلف الإيحاءات، والحرص على ايلاء الاهتمام والتركيز لنقاش أطراف النزاع، من خلال التحكم في مهارات إدارة الحوار، والمحافظة على الحياد .

وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر حرصت على التفكير في وضع إستراتيجية وطنية لمكافحة العنف معتمدة على منهج الوساطة بالمؤسسات التربوية الجزائرية من خلال اقتراح برامج وتطبيق النصوص والقرارات خاصة المنشور الوزاري رقم 291 المؤرخ في 20 أوت 2014 والذي ينص على معالجة الجوانب المترتبة على مظاهر التوتر والعنف وآثارها المباشرة وحل

النزاعات والصراعات التي يعرفها الوسط المدرسي من خلال الوساطة (النشرة الرسمية، 2014: 572).

12-5الأنشطة الرياضية:

يؤكد بروس Bros على أهمية دور اللعب الذي يؤدي دورا تدريبيا في عمليات التطبيع على مقومات الحياة الاجتماعية ،إذ تتمثل وظيفته الأساسية في استعادة حياة الأحداث الغير سارة بهدف السيطرة عليها، وتعديل طريقة إدراك الوقائع والأحداث من خلال أسلوب اللعب، من هذا المنطلق فإن النشاطات الرياضية تلعب دورا ذات أهمية اجتماعية في تحسين أسلوب الحياة، ومساعدة الفرد على التكيف الذاتي والجماعي بشكل متزن، وخلق علاقات صداقة بين أفراد الجماعة، وبالتالي المساهمة في نشر قيم السلام والألفة والتضامن والمحبة بين أفراد المجتمع(خضر، 2011 :155).

12-6الأنشطة الفنية:

يرى (القريطي 1986)، أن الأنشطة الفنية تساهم بشكل فعال في معالجة القلق والتوتر النفسي لأنها تمثل مجال حيوي للتعبير عن حاجات الفرد، باعتبارها لغة رمزية تعبر عن رغبات وحاجات المتعلمين، ومن خلال ممارسة الأنشطة الفنية تتحول بعض الدوافع العدوانية كالغضب والانطواء إلى سلوكات إيجابية بفضل ممارسة النشاطات الفنية باعتبارها مجال حيوي يعبر عن الانفعالات الوجدانية ويعكس في نفس الوقت اتجاهات وميول ورغبات الطلاب، على هذا الأساس فإن ممارسة النشاطات الفنية يساعد على تحقيق التوازن .

13-الإجراءات القانونية المعتمدة للحد من العنف في الوسط المدرسي:

حرصت وزارة التربية الوطنية على إصدار العديد من القوانين والقرارات الوزارية، والتي هدفت إلى الحد من انتشار هذه الظاهرة في الوسط المدرسي، وبالتالي المحافظة على استقرار المؤسسات التربوية، وتنص المادة 73 من الفصل الرابع من نظام الجماعة التربوية في المؤسسات التربوية والتكوينية، على أن التأديب البدني يعد أسلوب غير تربوي في تهذيب سلوكيات التلاميذ، لذلك تعتبر الأضرار الناجمة عنه خطأ شخصيا يعرض الموظف الفاعل إلى تبعات المسؤولية الإدارية والجزئية التي لا يمكن للمؤسسة أن تحل محل الموظف في تحملها (النشرة الرسمية،1994، 778).

أما القرار رقم 171 المؤرخ في 1992/06/01 والمتعلق بمنع العقاب والعنف اتجاه التلاميذ في المؤسسات التعليمية الذي نص في مادته الأولى أنه يهدف إلى منع استعمال العقاب البدني والعنف اتجاه التلاميذ منعا باتا في جميع المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها، بينما تضمنت المادة الثالثة منه أن التلاميذ بالتقيد بقواعد الاتصال المنصوص عليها في النظام الداخلي لمؤسساتهم وأن يتصف سلوكهم بالاحترام مع جميع المعلمين والأساتذة وأفراد الجماعة التربوية داخل المؤسسة وخارجها (النشرة الرسمية، 1992،171).

أما القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08- 04 المؤرخ في 23 يناير 2008 فقد تضمن الباب الثاني الخاص بالجماعة التربوية خاصة المادة 20 ،على إلزامية احترام التلاميذ لمعلميهم وجميع أعضاء الجماعة التربوية الآخرين، والامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة،

وخاصة تنفيذ كل الأنشطة المتعلقة بالدراسة والمواظبة واحترام قواعد سير المؤسسات والحياة المدرسية.

ونصت المادة 21 من نفس القانون على منع العقاب البدني وكل أشكال العنف المعنوي والإساءة في المؤسسات المدرسية، حيث يتعرض المخالفون لأحكام هذه المادة لعقوبات إدارية دون إخلال بالمتابعات القضائية، (القانون التوجيهي رقم 08/04، 2008: 45-46).

أما القرار الوزاري رقم 266 المؤرخ في 25 أوت 2010 ،الخاص بإنشاء خلايا استقبال التلاميذ وأوليائهم، فقد أكد على ضرورة تحسين الخدمة العمومية ،التي يجب أن تتطلع بها كافة المؤسسات التربوية، بهدف تقريب الإدارة من المواطن لذلك تقرر إنشاء خلايا استقبال التلاميذ وأوليائهم على مستوى مديريات التربية والمدارس الابتدائية والمتوسطات والثانويات أثناء فترة الدخول المدرسي، وبإمكان هذه الخلايا رفع انشغالات التلاميذ وأوليائهم إلى الجهات المعينة حسب كل الحالة(النشرة الرسمية ،2010 ،266).

خاتمة:

من خلال عرض ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، نستنتج بأن هذه الظاهرة قديمة حديثة لا زال النظام التعليمي يعاني منها إلى غاية اليوم، ومما يؤثر على أداء المنظومة التربوية من خلال المساهمة الكبيرة في الصدد التربوي الذي أصبحت تعاني منه المدارس الجزائرية بشكل كبير بالإضافة إلى آثار التخريب الذي يتعرض له المنشآت التربوية.

لذلك فأن أي تماطل في الوصول إلى حلول ناجعة وفعالة للتصدي لهذه الظاهرة، سوف ينساهم في انتشار جرائم العنف، مما يؤثر على مناخ الأمن والاستقرار في المؤسسات التربوية.

المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

1.ابن منظور،(1968) **لسان العرب** ،بيروت ،دار صادر ،257 –258 .

2.البصري،حيدر (2001)**العنف الأسري الدوافع والحلول** ،بيروت ،130 .

3.بن سالم،عبد الرحمن (2001) المرجع التشريعي المدرسي الجزائري للمعلمين والأساتذة وطلبة المعاهد التكنولوجية للتربية ،ط2،الجزائر.

4.بوعناقة ،علي(2003) **العنف الاجتماعي المظاهر والتواتر**، الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع ،جامعة بسكرة، 09 –10 مارس .

5.توهامي، إبراهيم (2004)**التهميش والعنف الحضري**،مخبر الإنسان والمدينة ،جامعة منتوري قسنطينة ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلية ،45 .

6.جلال، إسماعيل (2007) **العنف الأسري** ،القاهرة ،دار قباء للنشر والتوزيع .

7.جواد ،محمد رضا (2010) **ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة** ،مجلة عالم الفكر وزارة الإعلام الكويتي ، (03)،147 .

8.حداد، سليم(2016) **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ط1، بيروت، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، 394 .

9.خالدي،خيرة (2007)**العنف المدرسي كما يدركه التلاميذ والمدرسين ،دراسة ميدانية بمدينة الجلفة** ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر.

10. خضر، محمد(2011) **الاغتراب والتطرف نحو العنف** ،القاهرة ،دار الغريب ،155 .

11. الخولي ،أمين أنور (2017) **الرياضة والمجتمع**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،270 .

12. الخولي ،سعيد محمود(2007)**العنف في مواقف الحياة اليومية** ،مكتبة الأنجلو مصرية ط1 ،143 –160 .

13. رحاب، مختار(2010) **العوامل السوسيوثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي** ، أطروحة دكتورا غير منشورة ،جامعة قسنطينة،184 .

14. زاية، أحمد (2002) **قراءات في أدبيات العنف رؤية سوسيولوجية** ،المؤتمر السنوي الرابع حول الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري ،20 –24 أفريل ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة .

15. زعيمي ،مراد (2003) **الإعلام والعنف** ،الملتقى الدولي الأول المعنون العنف والمجتمع ،جامعة بسكرة ، 09 –10 مارس ، الجزائر .

16. الزين، عباس عمارة (2012) مدخل إلى الطب النفسي ،بيروت ،دار الثقافة والنشر والتوزيع ،194 –198 .

17. سحر ،سعيد(1990) **نظريات العنف في الصراع الايديولوجي**، دار دمشق للتوزيع ،17 –21 .

18. سعيد ،إسماعيل علي (1995) **فلسفات تربوية معاصرة** ،عالم المعرفة ،الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،(198)،209 .

19. سعيد ،حمزة (2009) **العنف ضد الأطفال حدوده وانعكاساته** ،مجلة جيش الشعب ،(94)، 48 –59 .

20. سموك، علي (2012).**إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية** ،رسالة دكتورا غير منشورة،قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة ،الجزائر.

21. الشربيني، سيد كمال (2012) **دراسة نفسية مقارنة للإتجاه نحو العنف في الريف والحضر**، رسالة ماجيستر غير منشورة ،جامعة عين الشمس القاهرة، 20 –29 .

22. الشهاب ،علي جاسم (2002)**علم الاجتماع المدرسي بنوية لظاهرة المدرسة ووظيفتها الاجتماعية** ،ط1، الكويت ،مكتبة الطالب الجامعي ،183 .

23. صفوان ،مصطفى (2004) القهر وعلاقته بالتعليم والإبداع في المجتمع العربي ،مجلة الناقد ، (71)،34–46.

24. صويفي، صارة(2011)**25 ألف حالة عنف في الوسط المدرسي** ،جريدة الخبر ،الجزائر، الأحد 07 مارس 2017، العدد 8150 .

25. طه عبد العظيم، حسن (2007) **استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان** ،عمان ،الاردن ،ط1.

26. عصام، عبد اللطيف (2001) **سيكولوجية العدوانية** ،القاهرة ،دار الغريب ،97 – 99 .

27. عقلية، أسماء(2008) **الإرشاد الجمعي فاعلية في خفض مستوى الغضب**، عمان ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

28. العلي ،يحي أحمد (2010) العنف الجامعي دراسة لأسباب العنف الطلابي في الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة ،مجلة شؤون اجتماعية ،الإمارات ،27 (106).

29. عياش، محمد(2009) **سلوك العنف وعلاقته بالندم** ، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

30. العيسوي، عبد الرحمن (1997) **سيكولوجية المجرم**،مصر،دار الراتب الجامعية ،70 .

31. العيسوي، عبد الرحمن(2002) **مبحث الجريمة دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها** ،بيروت ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،157 .

32. العيسوي،عبد الرحمن (2004)**علم النفس الأسري المشكلات والبرامج الإرشادية** ،ط1، الأردن ،دار أسامة للنشر والتوزيع .

33. فرج، عبد القادر(2000) **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، الكويت، دار سعاد الصباح، 12.

34. كاضم ،وليد أغا (1981) **علم النفس الفسيولوجي** ،بيروت ،منشورات الأفاق ،237 .

35. كويتي، أحمد (2004) **العنف المدرسي واقع وافاق** ،ورقة مقدمة في الملتقى الدولي الأول ،جامعة فرحات عباس سطيف ،09 –10 مارس ، الجزائر.

36. لوكيا، الهاشمي (2008) **ظاهرة العنف المدرسي وبعض استراتيجيات الوقاية** ،مخبر علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران .

37. ليث، محمد عباس (2009) **سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم** ،ط1 ،الأردن، عمان ، دار الصفا للنشر والتوزيع ،94 –99 .

38. المبروك ،نصر(2006) **العنف ضروراته ومحاذره** ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع ،طرابلس.

39. محجوب ،محمد عبده (2005)**العنف السياسي والاجتماعي** ، ط1، الإسكندرية ، مصر، دار الثقافة العلمية .

40. مصمودي ،زين الدين (2003) **مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية**،ورقة مقدمة في أشغال الملتقى الدولي الأول ،09 –10 مارس، جامعة سكيكدة، الجزائر ،35 .

41. معتز ،سيد عبد الله (2008)**العنف في الحياة الجامعية مظاهره وأسبابه وسبل مواجهته** ،مجلة دراسات عربية في علم النفس، مصر ،7(03).

42. ناصر، سميحة (2004) **العنف بين طلاب المدارس** ،القاهرة ،(1)،21 .

43. نجاتي، عثمان (2010) **معالم التحليل النفسي** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،49 – 52 .

44. النشرة الرسمية للتربية الوطنية، (2014)العدد 572 أكتوبر،وزارة التربية الوطنية ،الجزائر .

45. النشرة الرسمية للتربية الوطنية،(2008)**القانون التوجيهي للتربية الوطنية** ،رقم 08 -04، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

46. وطفة ،علي أسعد (2011) **رأسمالية المدرسة في عالم متغير العنف الرمزي والمناهج الخفية** ،سلسلة الدراسات ،دمشق ،سوريا ،منشورات اتحاد الكتاب العربي ،72 – 73 .

-المراجع باللغة الفرنسية :

47. **G**rand Dictionnaire de La Langue Francais(1989) .**Laarouse** , vol 7, ,p489.

48. Pascal ,Vivet,et all (2000).Violence Scolaires :Les enfants Victimes de violence a Lécole ,Syros ,Paris .

49. Pirlot ,Gérard (2003) .Laviolence et Souffrance a Ladolescence ,Psychopathologie ,Psychanalyse et Anthropologie Culturelle .

50. Robert ,P, Dictionnaire le Robert au alphabétique ,et ,Analogique de la langue Francaise (1978) .Société du nouveaux Livres ,paris,261 .

51. Sigmond, Freud (1950).Psychologie Collective et Analyse du moi,Ed :Poyot ,Paris.